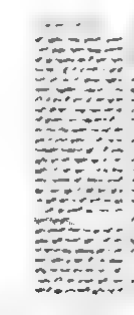

[illegible]

نوح عليه السلام

عناصر الموضوع

التعريف بنوح عليه السلام ٨
ذكر نوح عليه السلام في القرآن الكريم ١٠
[illegible] نوح عليه السلام ١٢
[illegible] عليه السلام ١٤
دعوة نوح عليه السلام ٢٨
مواقف قوم نوح عليه السلام من دعوته ٣٢
نوح عليه السلام [illegible] [illegible]
نوح عليه السلام [illegible] [illegible]
نوح عليه السلام [illegible] [illegible]
دروس مستفادة من القصة [illegible]

[illegible]

[illegible]

أولًا: اسمه ونسبه:

ذكر الإمام ابن كثير في نسب نوح عليه السلام أنه: نوح بن لامك بن متوشلخ بن خنوخ، وهو إدريس عليه السلام بن يرد بن مهلاييل بن قينن بن أنوش بن شيث بن آدم أبي البشر عليه السلام(1).

وقيل: إن اسم نوح من مادة النوح العربية، والأكثر المشهور أنه اسمٌ أعجميٌ معرب، وإنما صرف لأنه على ثلاثة أحرف أوسطه ساكن [illegible] (السكن)؟(2) وقالوا: اسم نوح عليه السلام السكن، ويسمى به لأن الناس سكنوا إليه [illegible] فلذلك صار آدم الثاني بعد هلاك الطوفان، وذلك لانحصار النوع الإنساني بعد في نسله. وقيل: اسمه شاكر(3).

وفي سبب تسميته عليه السلام بهذا الاسم أورد المفسرون خمسة أقوال:

الأول: أنه كان ينوح على نفسه.

الثاني: أنه كان ينوح لمعصية أهله وقومه.

الثالث: أنه كان ينوح لمراجعته الله عز وجل في ولده الذي غرق بالطوفان.

الرابع: أنه كان ينوح لدعائه على قومه بالهلاك.

الخامس: أنه مر بكلب مجذوم فقال له: اخسأ يا قبيح، فأوحى الله تعالى إليه: أعبتني يا نوح أم عبت الكلب؟(4).

ومن الملاحظ أن هذه الأقوال مختلفةٌ فيه لأن الأسماء لا [illegible] في التسمي.

ثانيًا: حكمة تسمية سورة باسمه:

لقد ورد ذكر نوح عليه السلام في القرآن الكريم في (43) وأربعين موضعًا(5)، في حين ذكرت قصة نوح عليه السلام مفصلة في القرآن الكريم في ستة سور، كما أن القصة كانت مختلفة اللفظ في كل موضع حسبما يتطلب السياق أو النص أو المحور الرئيسي للسورة.

---

(1) قصص الأنبياء، ابن كثير، ١/ ٧٤.

(2) انظر: الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، ٩/ ٢٢، تفسير المنار، محمد رشيد رضا، ٨/ [illegible].

(3) انظر: البحر المحيط، الأندلسي، ٦/ [illegible]، التفسير المظهري، محمد ثناء الله المظهري، ٣/ [illegible]، [illegible] البيان، محمود صافي، ٩/ ١١١.

(4) انظر: زاد المسير، ابن الجوزي، ١/ ٣٢٤، التفسير المظهري، محمد ثناء الله المظهري، ٣/ ٣٧٣.

(5) انظر: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، محمد فؤاد عبد الباقي، ص ٧٢٣ وما بعدها.

وسورة نوح عليه السلام كغيرها من السور التي سميت بأسماء أنبياء كسورة هود ويوسف وإبراهيم عليه السلام على سبيل المثال، إلا أنه يختلف في السور التي سميت بأسماء أنبياء أنها لم تقتصر على ذكر النبي الذي سميت باسمه السورة، فربما تذكر قصصًا أخرى غيره أو تطرق إلى مواضيع أخرى بخلاف سورة نوح عليه السلام فهي السورة الوحيدة التي لم يذكر الله عز وجل فيها سوى قصة نوح عليه السلام وحده، وربما يرجع السبب في ذلك إلى ما يلي:

١- ذكر نوح عليه السلام في مطلع السورة ومختتمها[1]، فقد ورد في أول السورة قوله تعالى: ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ﴾ [نوح:١].

وفي نهايتها قوله تعالى: ﴿وَقَالَ نُوحٌ رَّبِّ لَا تَذَرْ عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّارًا﴾ [نوح:٢٦].

٢- طول لبث نوح عليه السلام في قومه، وتكرار دعوته إلى التوحيد ونهيه عن الشرك[2].

٣- إنها السورة الوحيدة التي ذكرت قصة نوح عليه السلام مع قومه من بداية دعوته إلى إهلاكهم بالطوفان، مع التركيز على موضوع تكذيب قومه وتفصيله تفصيلًا[3].

ثالثًا: زمانه ومدة مكثه في قومه:

اختلف العلماء في زمان نوح عليه السلام وبعثه، فمنهم من قال إنه بعد آدم عليه السلام، ومنهم من قال: إنه بعد إدريس عليه السلام، وقيل غير ذلك، فذكر الطبري عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّينَ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ﴾ [البقرة:٢١٣] ما رواه الحاكم عن ابن عباس رضي الله عنه قال: (كان بين آدم ونوح عشرة قرون كلهم على شريعة من الحق، فلما اختلفوا بعث الله النبيين والمرسلين وأنزل كتابه فكانوا أمة واحدة)[4].

كما استدل بقراءة التي تعتبر قراءة تفسيرية وهي: (كان الناس أمة واحدة فاختلفوا)، وبين ابن كثير أن هذا القول هو أصح سندًا ومتنًا؛ وذلك أن الناس كانوا في البداية على ملة آدم عليه السلام، وبعد أن طال العهد به عبدوا الأصنام، فبعث الله تعالى إليهم نوحًا عليه السلام فكان أول رسول بعثه الله تعالى إلى الأرض.

ولهذا قال الله تعالى: ﴿وَأَنزَلَ مَعَهُمُ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِيَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ فِيمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ﴾

---

(١) انظر: التفسير الوسيط، محمد سيد طنطاوي، ١٠/ ١٨٨٨.

(٢) انظر: تيسير الكريم الرحمن، السعدي، ص٨٨٨.

(٣) انظر: تفسير القرآن الكريم، ابن عثيمين، ٦٩/ ٥، التفسير المنير، الزحيلي، ٢٩/ ١٣٣.

(٤) أخرجه الحاكم في مستدركه على الصحيحين، كتاب التفسير، وقال: صحيح على شرط البخاري، ٢/ ٤٤٦.

[البقرة:٢٧٢](1)، ويؤيد هذا أيضًا ما ذكره الآلوسي عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ ٱصۡطَفَىٰٓ ءَادَمَ وَنُوحٗا وَءَالَ إِبۡرَٰهِيمَ وَءَالَ عِمۡرَٰنَ عَلَى ٱلۡعَٰلَمِينَ ٣٣﴾ [آل عمران:٣٣] فقال: «اصطفى نوحًا بأنه أول رسول بعث بتحريم البنات والأخوات والعمات والخالات وسائر ذوي الأرحام، وأنه أب الناس بعد آدم»(2).

وهذه سنة الله سبحانه وتعالى في الكون، فبعد أن تكثر معالم الضلال، ويضل الناس طريق العبادة الصحيحة، فإنه عز وجل لا يترك الناس يتخبطون في غياهب الباطل، وإنما يرسل إليهم الأنبياء والرسل، وينزل عليهم الكتب السماوية، وهكذا إلى أن ختمت الرسالات برسالة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وبالكتاب المنزل عليه القرآن العظيم.

هذا عن زمان نوح عليه السلام. أما عن مدة مكثه في دعوته لقومه فإنها هي المدة المحددة التي صرح بها القرآن الكريم في قوله عز وجل: ﴿وَلَقَدۡ أَرۡسَلۡنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوۡمِهِۦ فَلَبِثَ فِيهِمۡ أَلۡفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمۡسِينَ عَامٗا فَأَخَذَهُمُ ٱلطُّوفَانُ وَهُمۡ ظَٰلِمُونَ ١٤﴾ [العنكبوت:١٤].

ومع هذه المدة الطويلة في دعوته عليه السلام لقومه إلا أنه لم يستجب لدعوته إلا القليل كما أخبر الله تعالى بذلك في قوله: ﴿وَمَآ ءَامَنَ مَعَهُۥٓ إِلَّا قَلِيلٞ﴾ [هود:٤٠].

ولعل الحكمة من ذلك تبدو في أن قصص الأنبياء مع أقوامهم عمومًا وقصة نوح عليه السلام مع قومه خصوصًا فيها تسرية وتسلية لقلب النبي محمد صلى الله عليه وسلم حين آذته قريش أشد الإيذاء وهو في مكة، ومن خلال قراءة السيرة النبوية فالذين استجابوا مع النبي محمد صلى الله عليه وسلم في ثلاث عشرة سنة أكثر بكثير من الذين استجابوا لنوح عليه السلام في هذه القرون الكثيرة.

هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى فإن هذا يعلمنا درسًا مهمًا ألا وهو أن الهداية بيد الله عز وجل، فهو الذي يملكها وهو علام الغيوب، فهذه عقيدةٌ يجب أن تكون راسخةً في قلب كل مسلم فسبحانه هو الذي يملك القلوب، فجميع القلوب عباده بين أصبعين من أصابع الرحمن يقلبها كيف يشاء، والآيات القرآنية في مثل هذا المعنى كثيرة، ومنها على سبيل المثال قوله عز وجل: ﴿لَّيۡسَ عَلَيۡكَ هُدَىٰهُمۡ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَهۡدِي مَن يَشَآءُ﴾ [البقرة:٢٧٢].

---

(1) انظر: جامع البيان للطبري، ٤/ ٢٧٧، تفسير القرآن العظيم لابن كثير، ١/ ٤٩٤.

(2) روح المعاني، الآلوسي، ٣/ ١٣٢.

[illegible]

ورد ذكر نوح عليه السلام في القرآن الكريم (٤٣) مرة في (٢٨) سورة

وأما قصته عليه السلام فقد وردت في السور الآتية:

[illegible]	[illegible]
الأعراف	٥٩-٦٤
يونس	٧١-٧٣
هود	٢٥-٤٨
الأنبياء	٧٦-٧٧
المؤمنون	٢٣-٣٠
الشعراء	١٠٥-١٢٢
العنكبوت	١٤-١٥
الصافات	٧٥-٨٢
القمر	٩-١٦
التحريم	١٠
نوح	١-٢٨

[illegible]

لقد كان لنوح عليه السلام منزلة عالية، تتمثل في النقاط الآتية:

أولًا: ثناء الخلق عليه:

لقد أثنى الله عز وجل على نوح عليه السلام لما كان له من طول لبث في دعوة قومه وصبر شديد على ما لقيه منهم من أذى، فجعل الله تعالى جميع الناس من بعده وكل الأمم من الإنس والجن يثني عليه عليه السلام ثناء حسنًا، ويذكره الأجيال من بعده ذكرًا جميلًا، وهذه سنة الله تعالى في عباده المحسنين المؤمنين، وهي أن يطلق لهم من ثناء الخلق عليهم على حسب إحسانهم[1]، قال الله سبحانه وتعالى في هذا السياق: ﴿وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ ۝ سَلَامٌ عَلَىٰ نُوحٍ فِي الْعَالَمِينَ ۝﴾ [الصافات: ٧٨-٧٩].

ومعنى الترك في هذه الآية: الإبقاء، وفعل الترك هو فعل متعد، والذي مفعوله محذوف، فجعل فعلًا لازمًا فصار معناه كما يقول الإمام البقاعي: «أبقينا عليه الترك بالثناء عليه من خلفه، وحسن ذكره بحيث يعز وصفه»[2].

ثانيًا: إجابة دعوته:

أيضًا لما طال مكث نوح عليه السلام في دعوة قومه وكانت ألف سنة إلا خمسين عامًا يبلغ دعوة الله تعالى على أكمل وجه، وصبر على بلاء قومه وأذاهم له ومع ذلك لم يؤمن معه إلا القليل، ولما ضاق نوح عليه السلام بقومه ذرعًا دعا الله تعالى أن يهلك قومه الذين كفروا بالله تعالى، بما ترتكبه به من المعاصي، وكفروا بالنبوة التي أكرم الله تعالى بها نوحًا عليه السلام، فكان من جملة ما دعا به نوح عليه السلام قوله تعالى على لسانه: ﴿رَّبِّ لَا تَذَرْ عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّارًا ۝﴾ [نوح: ٢٦].

وقوله أيضًا: ﴿فَدَعَا رَبَّهُ أَنِّي مَغْلُوبٌ فَانتَصِرْ﴾ [القمر: ١٠].

فما كان من الله عز وجل إلا أن أجاب عبده نوحًا عليه السلام، وأغرق الكافرين وأهلكهم بالطوفان، ونجاه عليه السلام وأهل الإيمان من ولده وأزواجهم من هذا البلاء الشديد[3]، وفي هذا المعنى يقول الله عز وجل: ﴿وَنُوحًا إِذْ نَادَىٰ مِن قَبْلُ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ فَنَجَّيْنَاهُ وَأَهْلَهُ مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ ۝﴾ [الأنبياء: ٧٦].

---

[1] انظر: تيسير الكريم الرحمن، السعدي، ص٧٠٥، التفسير المنير، الزحيلي، ٢٣/ ١٠٦، التفسير الميسر، نخبة من أساتذة التفسير، ص٤٤٩، التفسير الحديث، محمد عزت دروزة ٤/ ٢٦٨.

[2] نظم الدرر، البقاعي ١٦/ ٢٥٧.

[3] انظر: نظم الدرر، البقاعي ١٧/ ٥٥، التفسير الواضح، محمد حجازي، ٢/ ٧٤.

و(إذ): ظرف لما مضى من الزمان مبني في محل نصب بفعل محذوف، التقدير: (اذكر نوحًا الواقع وقت ندائه)، والفاء في ﴿فَاسْتَجَبْنَا﴾ حرف عطف يفيد الترتيب والتعقيب، فدلت على سرعة إجابة الله تعالى بنصره عبده نوح عليه السلام إياه[1]، ويؤيده أيضًا قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ نَادَانَا نُوحٌ فَلَنِعْمَ الْمُجِيبُونَ ۝﴾ [الصافات: ٧٥].

وقد تضمن نداء نوح عليه السلام واستغاثته بالله عز وجل أشياء كثيرة منها: الدعاء على قومه، وطلب النصرة، وفي سببها كانت إجابة الله تعالى متحققة وواقعة على أكمل وجه، وهي متمثلة في الآتي:

١. نجاة نوح عليه السلام والمؤمنين معه من الغم الشديد الذي أصابهم، وكذلك من الغرق الذي أصاب الكفار.
٢. إهلاك الكافرين بدعاء نوح عليه السلام، وجعل ذريته وحدهم هي الباقية على قيد الحياة، ما سيأتي تفصيله في النقطة الآتية.
٣. إبقاء الله تعالى الثناء الحسن لنوح عليه السلام والذكر الجميل من الأمم التي بعده إلى يوم الدين[2].

ثالثًا: الذرية الصالحة:

وكما امتن الله تعالى على نوح عليه السلام بهلاك الخلق عليه، وإجابة دعوته امتن عليه أيضًا بالذرية الصالحة، فقد نجى الله تعالى نوحًا عليه السلام والمؤمنين الذين كانوا معه على متن السفينة التي أمر الله تعالى بصنعها من الطوفان الذي عم وجه الأرض، وأغرق الكافرين من قومه، فكان أهل الأرض بعد ذلك من ذرية نوح عليه السلام[3]، وفي هذا المعنى يقول الله عز وجل: ﴿وَجَعَلْنَا ذُرِّيَّتَهُ هُمُ الْبَاقِينَ ۝﴾ [الصافات: ٧٧].

فـ﴿هُمُ﴾ في الآية ضمير فصل يفيد الحصر والتخصيص، فقد امتن الله تعالى على نوح عليه السلام لما أغرق الكافرين بأن جعل ذريته وحدها هي الباقية إلى آخر الدهر، وذلك لأن بعض المفسرين قال: أهل السفينة انقرضوا غير نسل ولده، فالناس كلهم من ولد نوح[4].

هذا بالإضافة إلى ما جعله الله تعالى من أمر النبوة في ذرية نوح عليه السلام.

---

[1] انظر: إرشاد العقل السليم، أبو السعود ٦/ ٧٠.
[2] انظر: التفسير الوسيط، الزحيلي ٣/ ٢١٧٦.
[3] انظر: التسهيل لعلوم التنزيل، ابن جزي ٢/ ١٩٣.
[4] زاد المسير، ابن الجوزي، ٣/ ٥٤٤.

صفاته وأخلاقه عليه السلام

من خلال استعراض مواضع الآيات التي ذكر فيها نوح عليه السلام وفيما يخص صفاته وأخلاقه، نجد أن هذه الصفات والأخلاق يمكن تقسيمها إلى ثلاثة أقسام، وبيان ذلك فيما يأتي:

أولاً: صفات نوح عليه السلام وأخلاقه مع الله تعالى:

لقد اتصف نوح عليه السلام بصفات أخلاقية مع ربه عز وجل، وبيان ذلك فيما يأتي:

١. الإخلاص:

لقد وصف الله تعالى نبيه نوحاً عليه السلام بإخلاص الإيمان، وإخلاص العبودية لله تعالى، ولهذا خضوعه والانقياد وتسليمه لأوامر الله عز وجل، ووصفه تعالى بهذه الصفة في معرض الحديث عن إهلاك الأمم الضالة التي كذبت أنبياء الله تعالى ورسله، فاستثنى عباد الله الذين أخلصهم للإيمان برسله من المعذبين الذين وقع عليهم عذاب الله تعالى[1].

فقال الله عز وجل: ﴿وَلَقَدْ ضَلَّ قَبْلَهُمْ أَكْثَرُ الْأَوَّلِينَ (٧١) وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا فِيهِم مُّنذِرِينَ (٧٢) فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُنذَرِينَ (٧٣) إِلَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ (٧٤) وَلَقَدْ نَادَانَا نُوحٌ فَلَنِعْمَ الْمُجِيبُونَ (٧٥) وَنَجَّيْنَاهُ وَأَهْلَهُ مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ (٧٦) وَجَعَلْنَا ذُرِّيَّتَهُ هُمُ الْبَاقِينَ (٧٧) وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ (٧٨) سَلَامٌ عَلَىٰ نُوحٍ فِي الْعَالَمِينَ (٧٩) إِنَّا كَذَٰلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ (٨٠) إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ (٨١)﴾ [الصافات: ٧١-٨١].

ومن صفات عباد الله تعالى نوح عليه السلام، فقد وصفه الله تعالى بقوله: ﴿إِلَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ﴾، أي: أن نوح أخلصه الله تعالى في عبوديته لأهل الإيمان والتقى[2].

ولفظة (المخلصين) فيها قراءتان:

الأولى: بكسر لام (المخلِصين)، والمعنى: من آمن بالرسل من الأمم بإخلاص العمل والإيمان لله تعالى.

الثانية: بفتح لام (المخلَصين)، والمعنى: من آمن بالرسل، وذلك أن أخلصه الله تعالى بالإيمان والتصديق في سابق علمه، فوفقه له[3].

ويتبين أيضاً أن عبادة نوح عليه السلام لله عز وجل بإخلاص كانت سبباً في إجابة الله تعالى لدعوته[4].

وقال أبو زهرة في تفسير قوله تعالى: ﴿ذُرِّيَّةَ مَنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ ۚ إِنَّهُ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا (٣)﴾ [الإسراء: ٣]

هنا نجد الله يصفه بصفة العبودية

---

[1] انظر: جامع البيان، الطبري، ٢١/ ٤٨.

[2] انظر: مختصر تفسير الثعالبي، الثعالبي، ٣/ ٢١.

[3] انظر: الهداية إلى بلوغ النهاية، مكي بن أبي طالب، ٩/ ٦١١٧.

[4] انظر: مفاتيح الغيب، الرازي، ٢٦/ ٣٣٩.

الله تعالى، فلم يكن ذا جبروت، بل كان خاشعاً لله سبحانه وتعالى، والخضوع لله تعالى وحده هو العزة التي لا ذل فيها ولا استكبار⁽¹⁾.

٢. الإحسان.

وصف الله تعالى نوحاً عليه السلام بصفة الإحسان عنده بعد تعداد النعم التي أنعمها الله تعالى عليه من جعل الدنيا معمورةً من ذريته، ومن إبقاء الثناء الحسن له على جميع ألسنة الناس، ومن إجابة دعوته، فهذه التكرمة لنوح عليه السلام وهذه التشريفات الرفيعة له لأنه كان محسناً لله عز وجل في أقواله وأفعاله، ومعروفاً بهذه الصفة⁽²⁾، فقال جل جلاله: ﴿إِنَّا كَذَٰلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ٨٠ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ ٨١﴾.

فجملة ﴿إِنَّا كَذَٰلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ﴾ تعليلٌ لاستحقاق نوح عليه السلام تلك التشريفات الرفيعة بكونه عليه السلام من زمرة المعروفين بالإحسان، ثم علل الله عز وجل هذا الاستحقاق للإحسان بأنه كان عبداً لله تعالى مؤمناً.

فهذا الوصف هو أقصى صفات المدح والتعظيم⁽³⁾، ففيه بيان أن أعظم الدرجات وأرفعها إلى الله تعالى هو الإيمان بالله عز وجل والانقياد لطاعته الذي ينشأ عنه كل الصفات النبيلة والأخلاق الحميدة.

كما تمثل إحسان نوح عليه السلام في مجاهدته لأعداء الله تعالى بالدعوة إلى دينه، والصبر الطويل على أذى قومه، ومجادلته لهم في سبيل الله تعالى، وغير ذلك من ألوان جهاده عليه السلام وأخلاقه وأفعاله⁽⁴⁾.

٣. التوكل والثقة.

اتصف نوح عليه السلام بهذه الصفة، وتخلق بهذا الخلق، حيث دعا قومه على هذا الأساس فلم ييأس، ولم يمل، فقد دعاهم إلى الله تعالى ألف سنة إلا خمسين عاماً سالكاً ومتبعاً جميع السبل في ذلك -كما سيأتي في أساليب دعوته- فقال الله تعالى عنه: ﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي دَعَوْتُ قَوْمِي لَيْلًا وَنَهَارًا ٥ فَلَمْ يَزِدْهُمْ دُعَائِي إِلَّا فِرَارًا ٦ وَإِنِّي كُلَّمَا دَعَوْتُهُمْ لِتَغْفِرَ لَهُمْ جَعَلُوا أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ وَاسْتَغْشَوْا ثِيَابَهُمْ وَأَصَرُّوا وَاسْتَكْبَرُوا اسْتِكْبَارًا ٧ ثُمَّ إِنِّي دَعَوْتُهُمْ جِهَارًا ٨ ثُمَّ إِنِّي أَعْلَنتُ لَهُمْ وَأَسْرَرْتُ لَهُمْ إِسْرَارًا ٩ فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا ١٠﴾ [نوح: ٥-١٠].

فلما أوحى الله تعالى إليه أنه لن يؤمن من قومه إلا هذا العدد القليل، ورأى أنه لم

---

[1] زهرة التفاسير، ٨/ ٤٣٣١.

[2] انظر: مفاتيح الغيب، الرازي، ٢٦/ ٣٤٠، فتح القدير، الشوكاني، ٤/ ٤٥٩.

[3] انظر: الكشاف، الزمخشري، ٤/ ١٨، مفاتيح الغيب، الرازي، ٢٦/ ٣٤٠.

[4] انظر: المحرر الوجيز، ابن عطية، ٤/ ٤٧٧، التفسير الواضح، محمد حجازي، ٣/ ٢١١.

بعد هذا كله من العناء في دعوة قومه وأنهم مصرون على كفرهم وجحودهم لذلك حان الآن وقت المفاصلة فقال لقومه: ﴿يَا قَوْمِ إِن كَانَ كَبُرَ عَلَيْكُم مَّقَامِي وَتَذْكِيرِي بِآيَاتِ اللَّهِ فَعَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْتُ فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُنْ أَمْرُكُمْ عَلَيْكُمْ غُمَّةً ثُمَّ اقْضُوا إِلَيَّ وَلَا تُنظِرُونِ ﴿٧١﴾﴾ [يونس: ٧١].

وبالرجوع إلى تفسير هذه الآية الكريمة نجد أن نوحاً عليه السلام قد واجه قومه ولم يمتلك سوى رصيد الاعتماد والتوكل على الله عز وجل الذي أرسله إلى هؤلاء القوم الذين حاول مخاطبتهم كثيراً ولكنهم لم يستجيبوا[1]. فقول نوح عليه السلام: ﴿فَعَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْتُ﴾ نجد أنه حصر من يتوكل عليه وما يعتمد عليه في دعوة قومه على الله عز وجل وحده وهذا مستفاد من تقديم شبه الجملة (على الله) على الفعل (توكلت). وفي هذا الكلام منه عليه السلام ما يدل على مدى وثوقه بنصر ربه الذي أرسله كما يدل على عدم مبالاته بما يتوعده به قومه[2].

ثم إن قوله عليه السلام: ﴿فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُنْ أَمْرُكُمْ عَلَيْكُمْ غُمَّةً﴾ يظهر التحدي الكبير، فهو يطلب منهم أن يجتمعوا وشركاءهم على أمر واحد، وألا يكون هذا الأمر في خفاء أو غموض، ثم ينفذوا ما اتفقوا عليه دون إبطاء أو تردد أو تمهل، فهل هناك تحدٍّ للخصوم أكثر من هذا؟!"[3].

وفي هذا المعنى يقول سيد قطب رحمه الله: "إنه التحدي الصريح المثير، الذي لا يقوله القائل إلا وهو مالئٌ يديه من قوته، واثق كل الوثوق من عدته، حتى ليغري خصومه بنفسه، ويحرضهم بمثيرات القول على أن يهاجموه! فماذا كان وراء نوح من القوة والعدة؟ وماذا كان معه من قوى الأرض جميعاً؟ كان معه الإيمان. القوة التي تتصاغر أمامها القوى، وتتضاءل أمامها الكثرة، ويعجز أمامها التدبير، وكان وراءه الله الذي لا يدع أولياءه لأولياء الشيطان! إنه الإيمان بالله وحده ذلك الذي يجعل صاحبه يستصغر القوة الكبرى المسيطرة على هذا الكون بما فيه ومن فيه. فليس هذا التحدي غروراً، وليس كذلك تهوراً، وليس انتحاراً. إنما هو تحدي القوة الحقيقية الكبرى للقوى الهزيلة الفانية، التي تتضاءل وتتصاغر أمام أصحاب الإيمان"[4].

ويخلص من هذا إلى أن الدعاة إلى الله عز وجل يجب عليهم أن يتخذوا من التوكل زاداً لهم في سبيل تبليغ هذه الدعوة

---

(١) انظر: تفسير الشعراوي، ١٠/ ٦٠٩٤.
(٢) انظر: فتح القدير، الشوكاني، ٢/ ٢٥٢.
(٣) انظر: تفسير الشعراوي، ١٠/ ٦١٠٠.
(٤) في ظلال القرآن، ٣/ ١٨١١.

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

مجلسًا خاصًا بهم لا يأنفون به من هؤلاء الضعفاء والفقراء الذين صحبهم، ونال القوم ذلك من باب الاستكبار والتعالي والتعجب، ولكن نوحًا عليه السلام رفض هذا الطلب، وبيّن لهم أنهم سيلاقون الميزان الحقيقي الذي يوزن به الناس عند الله عز وجل، وهو الإيمان، فهؤلاء المؤمنون في رعاية الله تعالى وحمايته، وليس بالموازين الأرضية الباطلة التي وازنوا بها من الناس وأنزلوا[1]. قال الله تعالى مصورًا هذا الموقف على لسان نوح عليه السلام: ﴿وَمَآ أَنَا۠ بِطَارِدِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْۚ إِنَّهُم مُّلَٰقُواْ رَبِّهِمۡ وَلَٰكِنِّيٓ أَرَىٰكُمۡ قَوۡمٗا تَجۡهَلُونَ ۝٢٩ وَيَٰقَوۡمِ مَن يَنصُرُنِي مِنَ ٱللَّهِ إِن طَرَدتُّهُمۡۚ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ۝٣٠﴾ (هود: ٢٩-٣٠).

يظهر تواضع نوح عليه السلام في عدم طرده للمؤمنين به الذين هم من طبقة الضعفاء والفقراء، بل تواضع لهم، وأجلسهم في مجلسه، وحاورهم، وعلّمهم سبل التقرب إلى الله عز وجل. وهكذا يكون نوح عليه السلام قد تجلّى تواضعه بإيوائه هؤلاء المؤمنين به وبدعوته.

ونخلص من هذا أن الداعية يجب عليه أن يتحلى بهذا الخلق حتى يكون قدوة على جميع الأصعدة، مع الحفاظ على الوقار وهيبة الداعي، ويأنفون منهم، ويستصغرون شأنهم، ويحقرون بهم؛ لذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث الشريف: «إن الله أوحى إليّ أن تواضعوا حتى لا يفخر أحد على أحد ولا يبغي أحد على أحد»[2].

هذا على صعيد الخلق، أما عند الله تعالى فإن صاحبه عند الخالق يرفعه الله تعالى رفعة، وكذلك كما قال النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث: «وما تواضع أحد لله إلا رفعه الله»[3].

---

[1] انظر: في ظلال القرآن، سيد قطب ٤/١٨٧٤؛ التفسير المنير، الزحيلي ١٢/٥٦.

(2) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها، باب الصفات التي يعرف بها في الدنيا أهل الجنة وأهل النار، عن عياض ٤/٢١٩٨، رقم ٢٨٦٥.

(3) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب البر والصلة والآداب، باب استحباب العفو والتواضع، عن أبي هريرة ٤/٢٠٠١، رقم ٢٥٨٨.

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

الجدال والرد على الخصوم ليس
المسلك في الدعوة بل يستخدم إلا
المنهج الأمثل.

[illegible]

أولاً: تكذيب قوم نوح.

بعد أن عرض نوح عليه السلام دعوته وحججها على عرضه لها، كانت استجابتهم للدعوة وماذا كان ردهم عليها؟

ذكر الله تعالى تكذيب قوم نوح عليه السلام له ولدعوته بشكل عام في آيات كثيرة منها:

قوله تعالى: ﴿كَذَّبَتْ قَوْمُ نُوحٍ الْمُرْسَلِينَ ﴿١٠٥﴾﴾ [الشعراء:١٠٥].

وقوله تعالى: ﴿فَكَذَّبُوا عَبْدَنَا وَقَالُوا مَجْنُونٌ وَازْدُجِرَ﴾ [القمر:٩].

لكن أول من تصدى من أعداء الدعوة وناصبها العداء في طريقها وصد عنها هم الملأ من قومه، والملأ هم: الجماعة المجتمعة على رأي فيملؤون العيون رواء ومنظراً والنفوس بهاء وجلالاً[1]

فهم الرؤساء والسادة القوم ووجهاؤهم الذين يتصدون ويقفون عثرة أمام وجه الدعوة، ويقفون أمامهم إن استجابوا للنبي الذي بعث فيهم أنه سيذهب ملكهم وجاههم ونفوذهم ومكانتهم في المجتمع، لذا هم وقفوا ضدها واتهموه ودعوته بالضلال الذي هو العدول عن طريق الحق والصواب

---

[1] المفردات، الأصفهاني، ص٤٧٦

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

- [illegible]
- [illegible]
- [illegible]
- [illegible]
- [illegible]
- [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

أولاً: نوح عليه السلام ودعوته

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

والخيانة هنا الكفر، وكانتا تتآمران على زوجيهما الرسولين، فامرأة نوح كانت تقول لقومه إنه مجنون، وامرأة لوط كانت تدل قومها على ضيوف زوجها لفعل الفاحشة بهم(١).

وهكذا يظهر من هذه القصة أن عطايا الله عز وجل وعطاياه لا يمكن أن يبلغ بالوساطة، لا بقرابة الأب على ابنه، ولا بقرابة الزوجة على زوجها، بل بحكم وحكمة الله جل جلاله وحده.

[illegible]

إن امرأة نوح عليه السلام مالت لأهل الكفر والجحود من قومه الذين قد كذبوه، إذ أوحى الله تعالى إليه أنه لن يؤمن من قومه إلا من قد آمن ومنهم صاحبته، فلما دعا نوح عليه السلام متضرعاً إلى الله عز وجل شاكياً إليه ما أصابه من قومه طالباً إليه أن يحكم بينه وبين القوم الظالمين، فاستجاب الله تعالى لنوح عليه السلام ولم يصحبه، فقال تعالى: ﴿ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلٗا لِّلَّذِينَ كَفَرُواْ ٱمۡرَأَتَ نُوحٖ وَٱمۡرَأَتَ لُوطٖۖ كَانَتَا تَحۡتَ عَبۡدَيۡنِ مِنۡ عِبَادِنَا صَٰلِحَيۡنِ فَخَانَتَاهُمَا فَلَمۡ يُغۡنِيَا عَنۡهُمَا مِنَ ٱللَّهِ شَيۡـٔٗا وَقِيلَ ٱدۡخُلَا ٱلنَّارَ مَعَ ٱلدَّٰخِلِينَ ١٠﴾

[التحريم: ١٠]

أي: ليس لله تعالى إليه صاحبة السفينة، والله تعالى سخطاً منه لكونها شامتة على قومه، ولكنه سيحمله لما كان نوح عليه السلام والتي من قومه السخرية والاستهزاء فلم يكن ينجيهم هذا، ولم يكونوا إلا في كفر بل إنهم سوف يحشرون من الأولى بهذه السخرية عندما يحل عليهم غضب الله عز وجل بالغرق لما كفروا وسخروا منه، وبهذا بعد نوح عليه السلام أهله من صنع السفينة، فكان يسخر منه قومه وإن كان

---

(١) انظر: مفاتيح الغيب، ٣٠/٣٧٦.

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

يحميها الله تعالى في [illegible] ثم [illegible] العذاب الأليم في الآخرة(١).

والحكمة من ذكر السجدة أن الله تعالى [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الأسرى والأحبار [illegible] الله جل جلاله ﴿[illegible]﴾ [illegible].

أي جعلها عبرة [illegible] لمن بعدهم [illegible] [illegible].

الأولى: أنها باقية على مر العصور [illegible] [illegible].

الثاني: أن الله تعالى جعلها من [illegible] [illegible].

[illegible] في [illegible] إما راجع إلى السجدة أو إلى [illegible] أو [illegible] التي [illegible] على [illegible] [illegible] [illegible] [illegible](٢) وقال [illegible] عند تفسير قوله تعالى: ﴿[illegible]﴾ [illegible].

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الأمراء [illegible] من [illegible] السجدة [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] من [illegible] [illegible] [illegible] [illegible](٣).

والمراد أن الله تعالى يذكر [illegible] في عصر النبي محمد صلى الله عليه وسلم [illegible] [illegible] [illegible] في زمن نوح عليه السلام حتى [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] في السفينة [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الله تعالى من [illegible] [illegible] [illegible] [illegible](٤). قال تعالى: ﴿[illegible]﴾ [illegible].

وإنه [illegible] [illegible] [illegible] الله عز وجل على [illegible] [illegible] [illegible] في [illegible] نوح عليه السلام [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] في السفينة من [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] من [illegible] [illegible] [illegible] من [illegible] [illegible](٥).

---

(١) انظر: [illegible] [illegible] [illegible]
(٢) انظر: [illegible] [illegible] [illegible]
(٣) [illegible] [illegible] [illegible]
(٤) انظر: [illegible] [illegible] [illegible]
(٥) انظر: [illegible] [illegible] [illegible]

من ذرية إبراهيم عليه السلام[1]

ولما كان إبراهيم عليه السلام من ذرية نوح عليه السلام فإبراهيم وذريته كلها من ذرية نوح عليه السلام.

ما يستفاد من قصة نوح:

إن قصة نوح عليه السلام من القصص القرآني الحق الذي قصه الله تعالى على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم حيث قال: ﴿نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَٰذَا الْقُرْآنَ وَإِن كُنتَ مِن قَبْلِهِ لَمِنَ الْغَافِلِينَ ③﴾ [يوسف: ٣]

وهي تحمل الكثير من الحكم والعبر والدروس والعظات، ومنها:

١- نوح عليه السلام هو أول المرسلين، فهو أول رسول شرع الله تعالى على لسانه الشرائع والأحكام الحلال والحرام.

٢- دلت قصة نوح عليه السلام على أنه اعتمد في دعوة قومه ثلاثة عناصر:

الأول: الاستعطاف بالترغيب في أن الله الغفور الرحيم.

الثاني: أمر قومه بعبادة الله تعالى وحده.

الثالث: أمر قومه بالإيمان باليوم الآخر محذرا إياهم عذاب الله تعالى.

٣- إن الكفار قديما وحديثا يعدون المؤمنين في ضلالة وأنهم هم القائمون على الهدى والصلاح، فقد سخروا من نوح عليه السلام حين عرض دعوته عليهم إلى الله تعالى وكذبوه وأصروا على كفرهم وعنادهم واستمروا في ضلالهم مصرين على ما هم

---

[1] تفسير أيسر التفاسير، أبو بكر الجزائري، ج٩١٨.

[illegible]

- [illegible]

- [illegible]

[illegible]

- [illegible]

- [illegible]

- [illegible]

[illegible]

[illegible]

- [illegible]

- [illegible]
- [illegible]

[illegible]

- [illegible]
- [illegible]
- [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

إلا ما تم التفاعل والتجاوب مع ذلك الحوار من قبل المدعوين

٢٣. إن الله تعالى وحده من يستطيع بقدرته الغيث، وإنزال المطر، والإمداد بالأموال وكذلك بالبنين، وجعل الجنات والبساتين، وكذلك الأنهار.

٢٤. لا يجوز التكبر إلا لله تعالى وحده لذلك شكا نوح عليه السلام قومه إلى الله تعالى متعجبا من استكبارهم.

٢٥. دعا نوح عليه السلام لنفسه ولوالديه وللمؤمنين والمؤمنات إلى يوم القيامة.

٢٦. ينبغي الاستعانة بالله عز وجل وذكر اسمه عند الركوب والنزول، وفي جميع الحركات والسكنات، والإكثار من حمد الله تعالى على نعمه وخاصة عند نعمة النجاة من الكروب.

٢٧. وجوب الصبر على أذى المكذبين والصبر على ثقل المسئولية والصبر في مواجهة الأعداء والصبر على صعاب الحياة كلها.

٢٨. الداعية في دعوته قدوة وأثرا على الناس، ولذا الداعية يجب أن يكون صادقا في دعوته لا يبتغي بها وجها غير ربه.

أكمل عليه السلام إبراهيم عليه السلام
النبوة عيسى عليه السلام محمد صلى
الله عليه وسلم موسى عليه السلام
النبوة

النور

محاور الموضوع

[illegible] [illegible]
[illegible] [illegible]
[illegible] [illegible]
[illegible] [illegible]
[illegible] [illegible]
[illegible] ٧٠
[illegible] ٧٥
[illegible] ٧٧
[illegible] ٨

أولاً: التفسير اللغوي

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

ثانياً: التفسير الاصطلاحي

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

وردت مادة (نور) في القرآن بصيغ مختلفة بلغت (١٩٤) مرة، منها (٤٩) مرة [illegible] [illegible]

والصيغ التي وردت هي:

[illegible]	[illegible]	[illegible]
المصدر	٤٣	﴿قَدْ جَاءَكُم مِّنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُّبِينٌ ۝﴾ (المائدة: ١٥)
اسم الفاعل	٦	﴿[illegible]﴾ [illegible]

ورد لفظ النور في الاستعمال القرآني على معان عدة[1]:

الأول: الإسلام والإيمان، ومنه قوله تعالى: ﴿يُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ﴾ (البقرة ٢٥٧) أي الإسلام، ومنه قوله تعالى: ﴿أَوَمَن كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ﴾ (الأنعام ١٢٢)، أي إيمانا.

الثاني: الهداية، ومنه قوله تعالى: ﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ (النور ٣٥) أي هادي من في السماوات والأرض.

الثالث: النبي صلى الله عليه وسلم، ومنه قوله تعالى: ﴿قَدْ جَاءَكُم مِّنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُّبِينٌ ۝﴾ (المائدة ١٥) أي محمد صلى الله عليه وسلم.

الرابع: ضوء النهار، ومنه قوله تعالى: ﴿وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ﴾ (الأنعام ١) أي ضوء النهار.

الخامس: ضوء القمر، ومنه قوله تعالى: ﴿وَجَعَلَ الْقَمَرَ فِيهِنَّ نُورًا ۝﴾ (نوح ١٦)، أي ضياء لأهل الأرض.

---

[1] انظر: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، محمد فؤاد عبد الباقي، ص [illegible]

[2] انظر: الوجوه والنظائر [illegible]

[3] الوجوه والنظائر، أبو هلال العسكري، ص [illegible]

السادس: نور المؤمنين على الصراط، ومنه قوله تعالى: ﴿يَوْمَ تَرَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ يَسْعَىٰ نُورُهُم بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِم﴾ (الحديد: ١٢) أي: النور الذي يعطى للمؤمنين على الصراط يوم القيامة.

السابع: القرآن، ومنه قوله تعالى: ﴿فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالنُّورِ الَّذِي أَنزَلْنَا﴾ (التغابن: ٨) أي: القرآن.

[illegible]

[illegible]:

[illegible] لغة

[illegible][1] [illegible][2]

[illegible] اصطلاحًا

[illegible][3]

[illegible][4]

العلاقة بين [illegible]

[illegible] لغة

[illegible] قوله تعالى: ﴿[illegible]﴾ [illegible]

[illegible]:

[illegible] لغة

[illegible][5]

[illegible] اصطلاحًا

[illegible]

العلاقة بين [illegible]

[illegible]

---

[1] انظر: [illegible]

[2] انظر: [illegible]

[3] انظر: [illegible]

[4] [illegible]

[5] [illegible]

المشكاة

المشكاة لغة:

كل كوة ليست بنافذة وهي أجمع للضوء والمصباح فيها أكثر إنارة في غيرها. وقال مجاهد المشكاة العمود الذي يكون المصباح على رأسه[1]

المشكاة اصطلاحا:

لا يخرج عن معناه اللغوي

الصلة بين النور والمشكاة:

الصلة بين المشكاة والنور واضحة فالمشكاة هي مكان الضوء وتجمعه حتى يظهر واضحا بينهما صلة مجاورة.

السراج

السراج لغة:

السرجة: أصل صحيح يدل على الحسن والزينة والجمال، ومن ذلك السراج، سمي لضيائه وحسنه والجمع سُرُج، والمسرجة التي فيها الفتيل، وأسرج السراج: أوقده وجعل سارجه أي: واضع السراج، ويقال: سرج وجهه أي: حسنه كأنه جعله كالسراج[2]

السراج اصطلاحا:

لا يخرج عن معناه اللغوي

الصلة بين النور والسراج

السراج مصدر من مصادر النور بدليل قوله تعالى: ﴿وَجَعَلَ الشَّمْسَ سِرَاجًا﴾ [نوح: ١٦] فالشمس ينبع من نورها إضاءة كالسراج.

---

[1] تاج العروس، الزبيدي [illegible]، لسان العرب، ابن منظور [illegible]، المحرر الوجيز، ابن عطية [illegible]

[2] مقاييس اللغة، ابن فارس [illegible]، لسان العرب، ابن منظور [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

قال الله تعالى: ﴿[illegible]﴾ [illegible]

وقوله: ﴿[illegible]﴾ [illegible]

[illegible]

[illegible]

قال ابن عطية [illegible]

---

[1] [illegible] ص ٣٤٧

[1] [illegible]

[2] [illegible] ابن عطية [illegible]

[illegible] الدور السياسي

[illegible]

لذا يتصور أن نور الله السرمدي حل نور النبي لا يمكن الاستغناء عنه للقائد بعده في آل علي بن أبي طالب رضي الله عنه الذي تركه من بعده [illegible] ومن يطلع إليه في شريعته الغراء، والعجب أن تجد كثيرا ممن في الهداية أرادوا نورا على نور. كما قال سبحانه: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا [illegible] وَيَجْعَل لَّكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِ﴾ [الحديد ٢٨]

وقال تعالى: ﴿[illegible] نُورُهُمْ يَسْعَىٰ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ﴾ [الحديد ١٢] (١)

[illegible]

مهمة النبي: [illegible] الأمة من الظلمات [illegible] إخراج الناس من الظلمات إلى النور.

قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ۝ وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُّنِيرًا﴾ [الأحزاب ٤٥-٤٦]

قال سيد قطب رحمه الله: ﴿وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ﴾ لا إلى دنيا ولا إلى مجد ولا إلى عزة قومية ولا إلى عصبية جاهلية ولا إلى مغنم ولا إلى سلطان أو جاه. ولكن داعيا إلى الله في طريق واحد يصل إلى الله ﴿بِإِذْنِهِ﴾ فما هو بمبتدع، ولا بمتطوع، ولا بقائل من عند نفسه. إنما هو إذن الله له وأمره لا يتعداه. ﴿وَسِرَاجًا مُّنِيرًا﴾ يجلو الظلمات، ويكشف الشبهات، وينير الطريق، نورا هادئا هاديا كالسراج المنير في الظلمات. وهكذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم وما جاء به من النور. جاء بالتصور الواضح البين النير لهذا الوجود، ولعلاقة الوجود بالخالق، ولمكان الكائن الإنساني من هذا الوجود وخالقه، وللقيم التي يقوم عليها الوجود كله ويقوم عليها وجود هذا الإنسان فيه [illegible] والمنهج والطريق والوسائل في أمر واضح لا شبهة فيه ولا غموض، [illegible] أسلوبه

---

(١) تفسير الشعراوي [illegible]

[illegible]

[illegible] [illegible] [illegible]

قال [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] إلا [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] لم [illegible] [illegible]
[illegible] الله إلا [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] ولا [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible]"(1)

أولًا [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

قال ابن عاشور [illegible] تفسير [illegible] [illegible] إلى النبي صلى الله عليه وسلم والتي [illegible] [illegible] [illegible] إلى تفسير [illegible] مع أنه لم [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] إلا [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] في [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] إلى النبي صلى الله عليه وسلم والتي [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] إلى تفسير [illegible] مع أنه لم [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] إلا [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] في [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] في [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] من [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

---

(1) [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] من زوجة [illegible]

[illegible]

المؤمنين

[illegible]

وقوله تعالى: ﴿وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾.

فهذه الآيات جسدت أصناف الناس: المصلين والمتقين والمجاهدين وأصحاب النفوس المستقرة الذين لا تميل نفوسهم الأمارة إلى الشر [illegible] [illegible] [illegible] في سبيل الله والمستنفرين هم الذين كفروا [illegible] الإيمان والعمل الصالح والعلم النافع والدين الخالص والمجاهدين هم الذين قاتلوا في سبيل الله لإعلاء كلمة الله تعالى وبذلوا أنفسهم وأموالهم [illegible] وأصحاب النفوس هم [illegible] [illegible] بآيات الله تعالى[16].

[illegible]

وجاء المثل في القرآن الكريم في أنواع ثلاثة مختلفة يمكننا أن نتناولها على النحو التالي:

أولاً: المثل الظاهر

وهو المصرح به بلفظ المثل أو التشبيه كما في قوله تعالى: ﴿مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَا يُبْصِرُونَ﴾ البقرة ١٧.

فقد ضرب فيها للمنافقين مثلين: مثلاً بالنار ومثلاً بالمطر.

أخرج ابن أبي حاتم وغيره من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قال: هذا مثل ضربه الله للمنافقين كانوا يعتزون بالإسلام فيناكحهم المسلمون ويوارثونهم ويقاسمونهم الفيء فلما ماتوا سلبهم الله العز كما سلب صاحب النار ضوءه ﴿وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ﴾ يقول في عذاب ﴿أَوْ كَصَيِّبٍ﴾ هو المطر، ضرب مثله في القرآن ﴿فِيهِ ظُلُمَاتٌ﴾ يقول ابتلاء ﴿وَرَعْدٌ﴾ تخويف ﴿يَكَادُ الْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَارَهُمْ﴾ يقول يكاد محكم القرآن يدل على عورات المنافقين ﴿كُلَّمَا أَضَاءَ لَهُمْ مَشَوْا فِيهِ﴾ يقول كلما أصاب المنافقون في الإسلام عزاً اطمأنوا فإن أصاب الإسلام نكبة قاموا

---

[16] تيسير الكريم الرحمن ص ٨٨

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

ويحتمل أن يكون [illegible] النار [illegible] النار على [illegible] أزرق كما جاء في [illegible] المذكورة في قوله تعالى: ﴿نَارُ ٱللَّهِ ٱلْمُوقَدَةُ﴾ [الهمزة: ٦].

وكذلك يخرجون النار والنور من أصل واحد، وهما كثيرًا ما يتلازمان لكن النار متاع للمقوين في الدنيا والنور متاع للمتقين في الدنيا والآخرة، ولأجل ذلك استعمل في النور الاقتباس فقال: ﴿نَقْتَبِسْ مِن نُّورِكُمْ﴾ [الحديد: ١٣]، وتنورت نارًا: أبصرتها[2].

الآيات الكريمة التي [illegible]

[illegible]

---

[1] [illegible] وصححه الألباني في صحيح الجامع (٢/ ١٣٣٤)، رقم (٨[illegible]).

[2] النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير (٥/ ١[illegible])، [illegible] الراغب [illegible] ١٣٢/٥.

الهجرة

عناصر الموضوع

[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

أولاً: المعنى اللغوي

الهاء والجيم والراء أصلان: يدل أحدهما على قطيعة وقطع، والآخر على شد شيء وربطه.

فالأول الهجر: ضد الوصل، وكذلك الهجران، وهاجر القوم من دار إلى دار: تركوا الأولى للثانية[1]

هجر يهجر هجراً وهجراناً: صرمه، وهما يهتجران ويتهاجران، والاسم الهجرة، وقيل: الهجيرات يذهب إلى أن الهواجر جمع هجر، ويرى أنه من الهجر الفعلة كأن واحدها هاجرة والصحيح في هواجر أنها جمع هاجرة بمعنى الهجر[2]

ثانياً: المعنى الاصطلاحي

الهجرة الشرعية: ترك الوطن الذي بين الكفار والانتقال إلى دار الإسلام[3]

وقيل: الخروج من دار الكفر إلى دار الإسلام[4].

وقيل: إنما تنصرف إلى هجرة بلد الشرك إلى دار الإسلام رغبة في تعلم الإسلام والعمل به[5]

فالهجرة هي: الخروج في سبيل الله من دار الكفر إلى دار الإسلام، ومن بلد المعصية إلى بلد أقل منه فيها طلباً للسلامة في الدين والنفس[6]

---

[1] مقاييس اللغة لابن فارس ٦/٣٤.
وانظر: النهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير ٥/٢٤٤.

[2] انظر: لسان العرب لابن منظور ٥/٢٥٠.

[3] المفردات للراغب الأصفهاني ص٨٣٣.
وانظر: التعريفات للجرجاني ص٢٥٧.

[4] المغني لابن قدامة ١٣/١٥١.

[5] انظر: فتح الباري لابن حجر العسقلاني ١/٢٩.

[6] الهجرة مسائل وأحكام، عبد المنعم مصطفى ص١١. المفصل في أحكام الهجرة، علي بن نايف الشحود، ص٦

[illegible]

وردت مادة [illegible] في القرآن الكريم (٣١) مرة[1]

والصيغ التي وردت هي

[illegible]	[illegible]	[illegible]
الفعل الماضي	١١	﴿[illegible]﴾ [illegible]
الفعل المضارع	٦	﴿[illegible]﴾ [illegible]
فعل الأمر	١	﴿[illegible]﴾ [illegible]
المصدر	٢	﴿[illegible]﴾ [المزمل [illegible]]
اسم الفاعل	٨	﴿[illegible]﴾ [illegible]
اسم المفعول	٢	﴿[illegible]﴾ [illegible]

وجاءت [illegible] في القرآن [illegible] أو [illegible][2]

---

[1] انظر: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، محمد فؤاد عبد الباقي، ص [illegible]، المعجم المفهرس الشامل، عبد الله جلغوم، [illegible] ص ١٣٩١–١٣٩٢.

[2] انظر: [illegible] الفيروزآبادي، [illegible]

[illegible]

الترك:

الترك لغة

التاء والراء والكاف: الترك التخلي عن الشيء، والثاني تسمى البيضة بالعراء تريكة.

تركت الشيء تركًا: خليته، والتركة: الشيء متروك، وتراك بمعنى: اترك، وهو اسم لفعل الأمر[1]

الترك اصطلاحًا

الترك عند العرب: مفارقة المرء في المكان الذي هو فيه والانصراف عنه[2]

الصلة بين المتاركة والهجر:

المتاركة هي: ترك الأمر بالشيء والرغبة فيه والنهي عن ضده[3]، أما الهجر فهي أعم من الترك فهي ترك الأشياء مع الرغبة فيه بلا رجوع إليه.

القطيعة:

القطيعة لغة

القاف والطاء والعين: أصل صحيح واحد يدل على صرم وإبانة شيء من شيء. والقطيعة: الهجران، يقال: تقاطع الرجلان إذا تصارما، والاسم القطيعة[3]، وقطع رحمه قطيعة: إذا لم يصلها، ويقال: رجل قطعة وقطع: إذا لم يوصل[4]

والقطيعة اصطلاحًا

ترك البر والإحسان إلى الأهل والأقارب وهي ضد الصلة[5]

الصلة بين القطيعة والهجر:

قد يكون بينهما ارتباط في ترك المكان، فالقاطع قد يترك مكان التواصل مع أقاربه

---

[1] انظر: مقاييس اللغة، لابن فارس ([illegible])، مجمل اللغة لابن فارس ([illegible])، الصحاح للجوهري ([illegible]).

[2] الفروق اللغوية لأبي هلال العسكري ص[illegible].

[3] المصدر السابق ص[illegible].

[4] انظر: تهذيب اللغة للأزهري ([illegible]).

[5] انظر: مقاييس اللغة، لابن فارس ([illegible])، مجمل اللغة لابن فارس ([illegible])، الصحاح للجوهري ([illegible]).

[6] انظر: موسوعة [illegible] ([illegible]).

والمهاجر له ترك موطنه الأصلي، إلا أنه لا يلزم في الهجرة المفارقة كما أن [illegible] الذي يصدر قراره من الخارج لا يلزم من [illegible] الهجرة إلى مكان [illegible] أمر ما هو ثابت على النية أو على الطريق.

الخروج

الخروج لغة:

الخاء والراء والجيم أصلان، وقد يمكن الجمع بينهما، فالأول: النفاذ عن الشيء، والثاني: اختلاف لونين. والخروج: خروج السحاب يقال ما أحسن خروجها [illegible] [illegible] وهو من [illegible] الذي أخرجه من حد [illegible][1]

الخروج اصطلاحاً:

الانتقال من المحيط إلى الخارج ويلزمه الظهور والبروز[2]، وقيل: هو عبارة عن الانتقال من مكان الذي هو فيه إلى مكان آخر، ويطلق الخروج إذا يكون إرادياً وقد يكون قسرياً[3]

العلاقة بين الخروج والهجرة:

الخروج: هو الانتقال من مكان إلى مكان آخر، وقد يكون مشروعاً أو غير مشروع، والهجرة الرحيل من مكان لآخر، وهي في الغالب مشروعة.

---

[1] انظر: مقاييس اللغة لابن فارس [illegible]، مجمل اللغة لابن فارس [illegible]

[2] [illegible] معجم مصطلحات [illegible] ص [illegible]

[3] الكليات للكفوي ص [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

جامع البيان الطبري ١٢/٣٧٧

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] ﴿[illegible]﴾ [illegible] على المعنى المراد.

[illegible]

تحدث القرآن الكريم عن المهاجرين [illegible] مراتبهم ومنازلهم على النحو الآتي:

أولاً: منزلة المهاجرين

إن للمهاجرين منزلة [illegible] في القرآن الكريم [illegible] ذلك ما يأتي:

١. تخليد ذكرهم:

ذكر الله سبحانه وتعالى المهاجرين السابقين في كتابه [illegible] ﴿[illegible]﴾ [illegible]

وكيف لا، [illegible] الهجرة [illegible]

[illegible] ذكر المهاجرين السابقين في القرآن الكريم [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

قال تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ﴾ [السجدة: ٢٤].

[illegible]

أولاً: الآثار الدنيوية

١- الهجرة إلى الله سبب لسعة الرزق

الهجرة أحد أسباب السعة في العيش والرزق، ولهذا وعد الله تعالى من خرج مهاجرًا في سبيله طلب مرضاته، فقال تعالى: ﴿وَمَن يُهَاجِرْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يَجِدْ فِي الْأَرْضِ مُرَاغَمًا كَثِيرًا وَسَعَةً﴾ [النساء: ١٠٠].

وفي هذه الآية الحث على الهجرة والترغيب فيها، وبيان ما فيها من المصالح، فوعد الصادق في وعده أن من هاجر في سبيله ابتغاء مرضاته يجد مراغمًا في الأرض وسعة، فالمراغم مشتمل على مصالح الدين، والسعة على مصالح الدنيا(١).

فإنهم لما تركوا الأوطان والبلدان والأهلين محبة لأجل طاعة الرحمن، ذكر لهم ثوابًا معجلاً في الدنيا من الرزق الواسع والعيش الهني، الذي رأوه عيانًا بعد ما هاجروا وانتصروا على أعدائهم وافتتحوا البلدان وغنموا منها الغنائم العظيمة فتمولوا وآتاهم الله في الدنيا حسنة(٢).

ولما هاجر إبراهيم عليه السلام إلى الله عز وجل من بلد قومه إلى الشام، رزقه الله

---

(١) تيسير الكريم الرحمن، للسعدي ص([illegible]) بتصرف.

(٢) المصدر السابق ص [illegible] بتصرف.

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] نعيم مقيم ۝ خالدين فيها أبدا إن الله عنده أجر عظيم﴾ (التوبة: ٢٠-٢٢)

وقد وصف الله في هذه الآيات [illegible](١)

١- جزاء من أدركه الموت وهو مهاجر إلى الله

فقد قال الله تعالى مبينا أجر من مات مهاجرا في سبيله: ﴿وَمَن يُهَاجِرْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يَجِدْ فِي الْأَرْضِ مُرَاغَمًا كَثِيرًا وَسَعَةً ۚ وَمَن يَخْرُجْ مِن بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكْهُ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ ۗ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا﴾ (النساء: ١٠٠)

[illegible] ﴿فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ﴾ أي: [illegible] الهجرة [illegible] إلى دار الإسلام [illegible](٢)

﴿فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ﴾ [illegible] لأنه أمر [illegible] إلى الله [illegible] المهاجرين ولن يخلف الله وعده(٣)

ويقول الله عز وجل: ﴿وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ قُتِلُوا أَوْ مَاتُوا لَيَرْزُقَنَّهُمُ اللَّهُ رِزْقًا حَسَنًا ۚ وَإِنَّ اللَّهَ لَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ ۝ لَيُدْخِلَنَّهُم مُّدْخَلًا يَرْضَوْنَهُ ۗ وَإِنَّ اللَّهَ لَعَلِيمٌ حَلِيمٌ﴾ (الحج: ٥٨-٥٩)

---

(١) التحرير والتنوير لابن عاشور [illegible]

(٢) في ظلال القرآن [illegible]

(٣) التفسير القرآني للقرآن عبد الكريم الخطيب [illegible] بتصرف.

[illegible]

الهداية

[illegible]

[illegible] [illegible]
[illegible] [illegible]
[illegible] [illegible]
[illegible] [illegible]
[illegible] ٢٣٠
[illegible] ٢٣٨
[illegible] [illegible]
[illegible] ٢٤٣
[illegible] ٢٤٧
[illegible] [illegible]

[illegible]

أولاً: المعنى اللغوي

[illegible]

ثانياً: المعنى الاصطلاحي

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

السادس: الرسل والكتب، ومنه قوله تعالى: ﴿فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُم مِّنِّي هُدًى﴾ [طه: ١٢٣] يعني: رسلًا وكتبًا.

السابع: الرشد، ومنه قوله تعالى: ﴿عَسَىٰ رَبِّي أَن يَهْدِيَنِي سَوَاءَ السَّبِيلِ﴾ [القصص: ٢٢] يعني: أن يرشدني.

الثامن: القرآن، ومنه قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ جَاءَهُم مِّن رَّبِّهِمُ الْهُدَىٰ﴾ [النجم: ٢٣] يعني: القرآن.

التاسع: التوراة، ومنه قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْهُدَىٰ﴾ [غافر: ٥٣] يعني: التوراة.

العاشر: لا يرشد إلى الحجة ولا يهدي من الضلالة، ومنه قوله تعالى: ﴿فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ [البقرة: ٢٥٨] يعني: لا يهديهم إلى الحجة.

الحادي عشر: السنة، ومنه قوله تعالى: ﴿إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَىٰ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰ آثَارِهِم مُّهْتَدُونَ﴾ [الزخرف: ٢٢] يعني: مقتدون مستنون بسنتهم.

الثاني عشر: لا يهدي: لا يصلح، ومنه قوله تعالى: ﴿وَأَنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي كَيْدَ الْخَائِنِينَ﴾ [يوسف: ٥٢] يعني: لا يصلح عمل الزناة.

الثالث عشر: الإلهام، ومنه قوله تعالى: ﴿الَّذِي أَعْطَىٰ كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَىٰ﴾ [طه: ٥٠] يعني: ألهمه كيف يأتي معيشته ومرعاه.

الرابع عشر: هدنا يعني: تبنا، ومنه قول موسى عليه السلام: ﴿إِنَّا هُدْنَا إِلَيْكَ﴾ [الأعراف: ١٥٦] يعني: تبنا إليك.

الصلاح

الصلاح لغة:

مأخوذ من الفعل (صلح)، والصلاح ضد الفساد[1]

الصلاح اصطلاحاً:

استقامة الحال واستواؤها، وهو ما يسلكه العبد لنفسه[2]، وهو معنى عام يشمل استواء الحال والمآل والاستقامة على ما توجبه الشريعة وحمله على الخطة المستقيمة الثابتة

الفرق بين الصلاح والهداية:

الهداية: هي سلوك طريق يوصل إلى المطلوب، والصلاح: سلوك طريق الهداية والصلاح أيضاً: استقامة الحال وهو ما يسلكه العبد لنفسه ويكون بفضل الله له ثم لطفه وتوفيقه[3]، وبذلك يتبين أن الهداية والصلاح متلازمان

الرشد

الرشد لغة:

الرشد يستعمل استعمال الهداية، وهو خلاف الغي[4]، والضلال، يقال: أرشده الله للأمر، أي: هداه، والرشد هو الصلاح[5]

الرشد اصطلاحاً:

الإرشاد إلى الشيء هو التطريق إليه والتبيين له[6]

الفرق بين الهداية والإرشاد:

أن الإرشاد إلى الشيء هو التطريق إليه والتبيين له، والهداية هي التمكن من الوصول إليه[7]

---

[1] انظر: لسان العرب، ابن منظور، ٢/ ٣٣٩.

[2] انظر: الفروق اللغوية، ص٢١٢.

[3] انظر: المصدر السابق.

[4] انظر: المفردات، الراغب الأصفهاني، ص٢٠٦.

[5] انظر: لسان العرب، ابن منظور، ٣/ ١٧٥.

[6] انظر: الفروق اللغوية، أبو هلال العسكري، ص٤٣.

[7] انظر: المصدر السابق.

الرشاد

الرشاد لغة:

الاستقامة(1)، وقيل: هو الصواب والقصد في القول والعمل(2)، والصواب حقٌّ لكن يحصل عليه أن يصيب، وحق من يحصل على خطئه لا يعاقبه(3)

الرشاد اصطلاحًا:

هو القصد في الأمر والعمل به(4)

الفرق بين الهداية والرشاد:

الرشد للحق لا يكون إلا مع طلب الحق، أما مع الإعراض عنه والتغافل عنه فلا يصح(5)، وهذا يعني أن الرشد للهداية لا يكون إلا بطلب الهداية، فالرشاد طريق الهداية(6)

الضلال

الضلال لغة:

مصدر (ضَلَّ)، والضلال يعني الضياع والذهاب والغياب، وكل من زاغ عن الطريق والقصد يسمى (ضالًّا)، و(ضل يضل) لغة ضد الرشد(7)

الضلال اصطلاحًا:

كل عدول عن المنهج عمدًا أو سهوًا، قليلًا كان أو كثيرًا، فهو ضلال(8)

وقيل: هو العدول عن الصراط المستقيم وهو ضد الهداية(9)

النسبة بين الهداية والضلال

الهداية عكس الضلالة، فالهداية: سلوك طريق يوصل إلى المطلوب(10)

---

(1) انظر: المفردات للراغب الأصفهاني ص١٣٣

(2) انظر: مختار الصحاح للرازي ص١١٩

(3) انظر: الفروق اللغوية لأبي هلال العسكري ص٨٦

(4) انظر: لسان العرب لابن منظور ٣/١٦٦

(5) انظر: الفروق اللغوية لأبي هلال العسكري ص٢١٨

(6) انظر: جامع البيان للطبري ١/٩٤

(7) انظر: مقاييس اللغة لابن فارس ٣/٣٥٦، لسان العرب لابن منظور ١١/٣٩٠، المصباح المنير للفيومي ٢/٣٦٣.

(8) انظر: الكليات للكفوي ص٥٧٣

(9) انظر: المفردات للراغب الأصفهاني ص٥

(10) انظر: الفروق اللغوية لأبي هلال العسكري ص٢٩

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[redacted]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

سابعاً: التفكير في [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

مضطرب من القلق، ويستحوذ الله على قلبه وجاء في قوله تعالى: ﴿قُلْ أَنَدْعُوا مِن دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنفَعُنَا وَلَا يَضُرُّنَا وَنُرَدُّ عَلَىٰ أَعْقَابِنَا بَعْدَ إِذْ هَدَانَا اللَّهُ كَالَّذِي اسْتَهْوَتْهُ الشَّيَاطِينُ فِي الْأَرْضِ حَيْرَانَ لَهُ أَصْحَابٌ يَدْعُونَهُ إِلَى الْهُدَى ائْتِنَا﴾ [الأنعام: ٧١].

قال الشوكاني في تفسير هذه الآية ﴿كَالَّذِي اسْتَهْوَتْهُ الشَّيَاطِينُ﴾ ، أي: ذهبت به المردة المطلوب وهو الحائر في المحجة وإزالة القلق من صدورهم وطمأنينة في الهداية سبب من الإيمان والعمل الصالح وما كنا لنهتدي أن يهدينا لهذا الأمر لولا هداية الله لنا أي: لولا هداية الله لنا ما كنا لنهتدي[1]

وجاء في سورة محمد ما يدل على أن المؤمنين يصلح الله بالهم ويدخلهم الجنة قال تعالى: ﴿سَيَهْدِيهِمْ وَيُصْلِحُ بَالَهُمْ ⑤ وَيُدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ عَرَّفَهَا لَهُمْ﴾ [محمد: ٥-٦].

فسيهديهم الهداية إلى صلاح البال وطريق الجنة والنجاح كما قال الإسلامي أي: سيرشدهم الله تعالى العمل بما يحبه ويرضاه، ويرشدهم إلى طريق الجنة ويصلح حالهم وأمرهم وشأنهم في الآخرة كي تحقق أحلامهم وتطمئن قلوبهم ويحفظهم ورزقهم الهداية ويسيرون إليه وإذا هو فيها يصلحهم ويهديهم إلى ما هو خير لهم في الدنيا حيث جاءت لهم بالسعادة في دنياهم وسعادتهم من غير مرض ولا خلل[2].

ومما سبق يتضح أن الهداية لها أثر على من اهتدى في الدنيا والآخرة بإذنه تعالى وتوفيقه والهداية إلى سبيل السلام.

[redacted]

الإسلام في الأصول السلوكية الصالحة الخلاف
[illegible] الحسنة

---

[1] فتح القدير، الشوكاني ١١/ ٢٩١.

[2] التفسير المنير، الزحيلي ٢٦/ ٨٧.

الهزيمة

عناصر الموضوع

[illegible] [illegible]
[illegible] [illegible]
[illegible] [illegible]
[illegible] [illegible]
[illegible] [illegible]
[illegible] [illegible]

أولاً: المعنى اللغوي

[illegible]

[illegible][1]

[illegible][2]

[illegible][3]

[illegible][4]

[illegible][5]

[illegible]

ثانياً: المعنى الاصطلاحي

[illegible]

---

(1) [illegible]

(2) المحيط في اللغة، الصاحب بن عباد [illegible]

(3) [illegible]

(4) [illegible]

(5) المحيط في اللغة، الصاحب بن عباد [illegible]

الهزيمة في الاستعمال القرآني

وردت مادة (هزم) في القرآن الكريم (٣) مرات

والصيغ التي وردت هي:

الفعل الماضي		﴿فَهَزَمُوهُم بِإِذْنِ اللَّهِ وَقَتَلَ دَاوُودُ جَالُوتَ﴾ (البقرة: ٢٥١)
الفعل المضارع	١	﴿سَيُهْزَمُ الْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ الدُّبُرَ ۝﴾ (القمر: ٤٥)
اسم المفعول	١	﴿جُندٌ مَّا هُنَالِكَ مَهْزُومٌ مِّنَ الْأَحْزَابِ ۝﴾ (ص: ١١)

وجاءت الهزيمة في الاستعمال القرآني بمعناها اللغوي، وهو: الكسر والقهر، وجاءت الهزيمة حسيةً مادية في إطار الحديث عن القتال[2]

---

(1) انظر: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، محمد فؤاد عبد الباقي، ص ٧٣٣، والمعجم المفهرس الشامل، عبد الله جلغوم، باب الهاء، ص ١٢٩٥

(2) انظر: [illegible] ١/ ٤٩١

[illegible]

التعريض

التعريض لغة

عرّض عن الشيء أي: أضرب عنه، وولّى عنه أي: أعرض عنه أو ولّى[1]

كما أن لها [illegible] بحسب المعنى حتى [illegible] وسميت في [illegible] في القرب [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] كذلك [illegible] به عليه [illegible] عن (من) [illegible] [illegible] المعنى معنى الإعراض[2]

التعريض اصطلاحاً

قال المناوي: التعريض هو الإعراض عن المتكلم بما يفهمه المخاطب[3]

[illegible] ما عبر [illegible] كما في [illegible] أي: [illegible] الكلام[4]

الصلة بين التعريض والتوبيخ

بالنظر إلى معنى التعريض اللغوي والمعنى الاصطلاحي يتضح لنا العلاقة الكبيرة بين التوبيخ وبين التعريض الذي هو من مظاهر التوبيخ وعلاماته؛ لأن المتعرض يحاول [illegible] ويبين إلى جهة الذي [illegible] إلى [illegible] ليفهم من كلامه الفعل أو الأمر[5]

الطلب

الطلب لغة

[illegible] طلب يطلبه طلباً [illegible] بمعنى [illegible] والطلب جمع [illegible] ويطلب على [illegible] كذلك العرب على [illegible] [illegible] العرب [illegible] غير طلب[6]

الطلب اصطلاحاً

هو [illegible] والاستعلاء على شيء أو حال أو [illegible] ما [illegible].

الصلة بين الطلب والتوبيخ

من معظم [illegible] نجد بشكل صريح [illegible] الطلب في القرآن الكريم بالتوبيخ كما في

---

[1] انظر: لسان العرب لابن منظور [illegible].

[2] انظر: المفردات للراغب الأصفهاني ص [illegible].

[3] انظر: التوقيف على مهمات التعاريف للمناوي ص ١٩٩

[4] انظر: [illegible] العربية [illegible] ٢٠٠٩م.

[5] انظر: شرح [illegible] (٣)، وكذا التفسير الوسيط للطنطاوي ٣/١٢٣.

[6] انظر: تهذيب اللغة للأزهري [illegible] المحكم والمحيط الأعظم لابن سيده [illegible] مختار [illegible] لسان العرب لابن منظور [illegible] المصباح المنير للفيومي [illegible]

تفسير قوله تعالى: ﴿ لَا يَغُرَّنَّكَ تَقَلُّبُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي الْبِلَادِ ⑯ ﴾ [آل عمران: ١٩٦].

وقوله تعالى: ﴿ [illegible] ⑥ [illegible] ⑦ وَثَمُودَ الَّذِينَ جَابُوا الصَّخْرَ بِالْوَادِ ⑨ ﴾ [الفجر: ٦-٩].

الفرار

الفرار لغة

ورد في معجم الصحاح[1]: الفرار [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] بكسر الفاء: [illegible] الفرار [illegible] الفرار [illegible] قوله تعالى: ﴿ يَقُولُ الْإِنسَانُ يَوْمَئِذٍ أَيْنَ الْمَفَرُّ ⑩ ﴾ [القيامة: ١٠].

وقال صاحب اللسان[2]: الفرار: الروغان والهرب، فرّ يفرّ فرارًا: هرب [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الفرار [illegible] والفرار [illegible] الواحد.

وقال ابن سيده: الفرار والهروب [illegible]: الهزيمة الفرار من القتال[3]، وفي موضع آخر يقول: الفرار: الهروب [illegible] في [illegible][4].

الفرار اصطلاحًا

لا يخرج عن معناه اللغوي وهو الهروب والروغان.

علاقة بين الفرار والهروب

وقد عبر القرآن الكريم عن الفرار – في بعض الآيات – بالإدبار والهروب [illegible] [illegible] على [illegible] الإعراض[5].

قال تعالى: ﴿ كَأَنَّهُمْ حُمُرٌ مُّسْتَنفِرَةٌ ⑤⓪ ﴾ [المدثر: ٥٠].

---

(1) الصحاح للجوهري ٢/ ٢٤٤.

(2) لسان العرب لابن منظور ٥/ ٥٠.

(3) المخصص لابن سيده ٣/ ٥.

(4) المصدر السابق ٣/ ٢٥٥.

(5) التحرير والتنوير لابن عاشور ٢٩/ ١٩٤.

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

وسلم بمخالفة أمره، فجزاكم الله بذلك الغم القتل والهزيمة عقوبة لكم على مخالفتكم، فلتكم بإلقاء الشيطان، فقد حصل لهم الحسنيان: الجمع للأسباب، القتل عسكر وحسن الظن، ويكتب شرف لمن يصاب بقتل ما أصابهم(١)

[illegible]

الجزاء على الأرض

أولاً: الهزيمة العسكرية:

وإن من سنن الله في خلقه أن جعل الحياة صراعاً دائماً بين الحق والباطل، ودولاً متداولاً بين الأخيار والأشرار، فالحرب سنة طبيعية في التنافس من يوم أن قتل ابنا آدم، وهي على ما فيها من خير وشر لا تخلو من شيء يحمده؛ إذ لولا أن الله يدفع الناس بعضهم ببعض، ويسلط جماعة على جماعة لفسدت الأرض، وحسب الفرص يطلبها الكافر، وتمكن الطغاة وأهل المعاصي والأشرار الظلم، ونسجت أشكال العبادة التي يذكر فيها اسم الله، ولو ترك الكفرة من غير أن يقاتلوا ويقاوموا لتفرغوا لسرائرهم وشرورهم وطغيانهم في الأرض، ولكن الله ذو فضل على الناس جميعاً حيث يسلط على الظالم من يبيده ويهلكه، فإذا تجبر ظالم آخر أرسل له من يهلكه به، وهكذا ينصر الله رسله بالتجربة وفي قصة المؤمنين من بني إسرائيل مع طالوت ما يدل على تجلي حكمة الله وأمره بتجلي نظيره، فقد هزمت الفئة القليلة الفئة الكثيرة بإذن الله، ويراد به هزيمة عسكرية بالقتال.

قال تعالى: ﴿فهزموهم بإذن الله﴾

---

(١) انظر: تفسير الطبري، المغني ٣/٤٣٤، السراج المنير للشربيني ١/٢٠٦، أيسر التفاسير لأسعد حومد ص ٤٣

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[redacted]

[illegible]

[illegible]

الهم بالشيء

عناصر الموضوع

[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

[illegible]

أولاً: المعنى اللغوي

[illegible][1]

[illegible][2]

ثانياً: المعنى الاصطلاحي

الهم: هو عقد القلب على فعل شيء قبل أن يفعل من خير أو شر[3]

وقيل: الهم [illegible] الإنسان إلى الفعل من خير أو شر[4]

[illegible]

فالمعنى الاصطلاحي راجع إلى أحد المعاني اللغوية [illegible]

---

[1] انظر: مقاييس اللغة لابن فارس [illegible]، مجمل اللغة لابن فارس [illegible]

[2] انظر: الصحاح للجوهري [illegible]، مختار الصحاح للرازي ص[illegible]

[3] التعريفات للجرجاني ص[illegible]

[4] الكليات للكفوي ص[illegible]

[illegible]

ورد [illegible] في القرآن الكريم (٨) مرات[1]

والصيغ التي وردت هي:

[illegible]	[illegible]	[illegible]
الفعل الماضي	٨	﴿[illegible]﴾ [يوسف: ٢١]

[illegible] في القرآن [illegible] في اللغة [illegible] قوله تعالى: ﴿[illegible]﴾ [البقرة: ٢٠] [illegible][2]

---

[1] انظر: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، محمد فؤاد عبد الباقي، ص[illegible].

[2] انظر: [illegible] الأصفهاني، ص [illegible].

القدرة:

القدرة لغة:

الطاقة والقوة على الشيء والتمكن منه والغنى واليسار، يقال: رجل ذو قدرة أي يسار وغنى[1]

القدرة اصطلاحًا:

الصفة التي تمكن الحي من الفعل وتركه بالإرادة[2]. والقدرة: صفة تؤثر على وفق الإرادة[3]

الصلة بين الهم بالشيء والقدرة:

الهم: إجماع النفس على الأمر والإزماع عليه واستيفاؤه بكونه بالقلب، وهي القدرة على فعل الشيء، فقد يحصل الهم بالشيء ويختلف حصوله لعدم القدرة على تحقيقه.

العزم:

العزم لغة:

العزم على الشيء: عقد الضمير على فعله، وعزم عزيمة: اجتهد وجد في أمره[4]

العزم اصطلاحًا:

العزم: عقد القلب على إمضاء الأمر[5]

الصلة بين الهم بالشيء والعزم:

الهم: إجماع النفس على الأمر والإزماع عليه، والعزم: عقد القلب على إمضاء الأمر[6]

وقيل: الهم: أقل من التصميم على الفعل وإرادته والرغبة، والعزم: التصميم ثابتًا في الفعل.

---

[1] انظر: تهذيب اللغة للأزهري (9/20)، مختار الصحاح للرازي ص 248، المصباح المنير للفيومي (2/492).

[2] انظر: التعريفات للجرجاني ص 173، الكليات للكفوي ص 70.

[3] التعريفات للجرجاني ص 173.

[4] المصباح المنير للفيومي (2/408).

[5] التعريفات للجرجاني ص 149.

[6] الكليات للكفوي ص 1024.

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

من قبل ما صنعنا به[1]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

- [illegible]
- [illegible]
- [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] (العصر [illegible]).

[illegible] في الحديث عن أنس رضي الله عنه قال: كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول: "اللهم إني أعوذ بك من الهم والحزن والعجز والكسل والجبن والبخل وضلع الدين وغلبة الرجال"[1]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

---

[1] أخرجه البخاري في صحيحه كتاب الدعوات باب الاستعاذة من الجبن والكسل رقم [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

- [illegible]

- [illegible]

- [illegible]

[illegible]

- [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

بالإيمان والتسليم إذا [illegible] في القرآن [illegible]
الله [illegible]
وإن الكتاب الذي [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
تفسير على [illegible] ما يحتوي من
التشبيهات والتمثيلات [illegible]

[redacted]

[illegible]

[illegible]

هود عليه السلام

عناصر الموضوع

[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

---

(٢) المصدر السابق

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

المكان هو موضع الربوة الوارد ذكره في القرآن والتي كانت [illegible] قبل الإسلام ثم بعد [illegible] ظهور الإسلام إلى حين [illegible] عليها الأخبار وأصحاب التواريخ التي [illegible] الشام مصر خصوصا(1)

وهذا القول يتوافق مع ما ذهب بعض المفسرين إلى ابن عباس والضحاك من القول بأنها [illegible] الشام(2)

ويعتبر هذا القول هو الأقرب الراجح لأسباب منها الترابط في المعنى اللغوي للفظة [illegible] ويصدق عليها معنى [illegible] وقربها من ديار العرب التي [illegible] في كثير من الآثار [illegible] ذلك عن ابن عباس رضي الله عنهما والضحاك و [illegible] في الأسماء مع [illegible] في القرآن الكريم كما أن [illegible] والإمام مالك وابن وهب وسعيد بن كعب [illegible] على [illegible] بين المفسرين [illegible] رواية عن ابن إسحاق والأخبار التي ذكرها في [illegible]

---

(1) المصدر السابق [illegible]

(2) انظر: جامع البيان للطبري [illegible]، تفسير ابن أبي حاتم [illegible]، الجامع لأحكام القرآن للقرطبي [illegible]

[illegible]

ورد ذكر هود عليه السلام في القرآن الكريم (٧) مرات في (٣) سور

[illegible] هود عليه السلام [illegible] في السور الآتية:

[illegible]	[illegible]
الأعراف	٦٥ [illegible]
هود	[illegible]
الشعراء	١٢٤

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

رسول مهمة الرسل

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

معنى رسالة الرسل وما يترتب عليها من [illegible]

[illegible]

أولاً: التكذيب والإنكار

لم تخل أمة من الأمم السابقة من تكذيب الرسل، حيث تعرض القرآن في معرض الحديث عن المكذبين في مواطن عديدة منها قوله تعالى: ﴿كَذَّبَتْ ثَمُودُ الْمُرْسَلِينَ ۝ إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ صَالِحٌ أَلَا تَتَّقُونَ ۝ إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ۝﴾ (الشعراء: ١٤١-١٤٣).

وقوله سبحانه: ﴿وَإِن يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَعَادٌ وَثَمُودُ ۝ وَقَوْمُ إِبْرَاهِيمَ وَقَوْمُ لُوطٍ ۝ وَأَصْحَابُ مَدْيَنَ وَكُذِّبَ مُوسَىٰ فَأَمْلَيْتُ لِلْكَافِرِينَ ثُمَّ أَخَذْتُهُمْ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ ۝﴾ (الحج: ٤٢-٤٤).

وفي سورة إبراهيم قال: ﴿أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبَأُ الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَالَّذِينَ مِن بَعْدِهِمْ لَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا اللَّهُ جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَرَدُّوا أَيْدِيَهُمْ فِي أَفْوَاهِهِمْ وَقَالُوا إِنَّا كَفَرْنَا بِمَا أُرْسِلْتُم بِهِ وَإِنَّا لَفِي شَكٍّ مِّمَّا تَدْعُونَنَا إِلَيْهِ مُرِيبٍ ۝﴾ (إبراهيم: ٩).

كما أورد القرآن ذكر عاد مع ثمود في مواطن عديدة منها ما يتعلق به في جانب التكذيب فقال: ﴿كَذَّبَتْ ثَمُودُ وَعَادٌ بِالْقَارِعَةِ ۝﴾ (الحاقة: ٤).

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

وعن عائشة رضي الله عنها قالت: [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]

[illegible]

[illegible]

(3) أخرجه مسلم في صحيحه كتاب [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[redacted]

[illegible]

[illegible]

الهوى

عناصر الموضوع

[illegible] [illegible]
[illegible] [illegible]
[illegible] [illegible]
[illegible] [illegible]
[illegible] [illegible]
[illegible] [illegible]
[illegible] [illegible]

[illegible]

أولاً: المعنى اللغوي

الهوى: الهاء والواو والياء: أصل صحيح يدل على خلو وسقوط. أصله الهواء بين الأرض والسماء، سمي لخلوه. قالوا: وكل خال هواء. ويقال: هوى الشيء يهوي: سقط. وهاوية: جهنم؛ لأن الكافر يهوي فيها[1].

والهوى مقصور: هوى النفس والضمير، أي: [illegible]، والجمع الأهواء، والهوى: محبة الإنسان الشيء وغلبته على القلب، قال: هوي بالكسر يهوى هوى أي أحب، [illegible] [illegible]: لا [illegible][2]. وهوى الشيء يهوي هويًا: إذا سقط من علو إلى سفل؛ وذلك لأن الإنسان إذا اتبع هواه فقد هوى وسقط[3].

ثانياً: المعنى الاصطلاحي

ذكر العلماء عدة تعريفات للهوى، منها:

- الهوى: ميل النفس إلى ما تستلذه من الشهوات من غير داعية الشرع[4].
- الهوى: ميل النفس إلى الانخفاض، وقيل: الميل إلى ما يخالف الحق[4].
- الهوى: ميل القلب إلى ما يستلذه[5].
- الهوى: كل ما خالف الحق، وللنفس فيه حظ ورغبة من الأقوال والأفعال والمقاصد[6].
- وقيل: هو ميل النفس إلى ما لا ينبغي[7].

---

[1] مقاييس اللغة، لابن فارس (٦/ ١٥).
وانظر: مختار الصحاح، للرازي، ص٣٣٦.

[2] انظر: لسان العرب، لابن منظور (١٥/ ٣٧٢)، تاج العروس، للزبيدي (١/ ٣٣٦).

[3] مشارق الأنوار، للقاضي عياض (٢/ ٢٧٣).
وانظر: [illegible]، لابن [illegible] (٢/ ٩٨١).

[4] انظر: التعريفات، للجرجاني، ص٩١٩، الكليات، للكفوي، ص٩٦٢، التوقيف على مهمات التعاريف، للمناوي، ص٣٤١.

[5] معجم اللغة العربية المعاصرة، د. أحمد مختار عمر (٣/ ٢٣٧٩).

[6] انظر: الحدود الأنيقة والتعريفات الدقيقة، زكريا الأنصاري، (١/ ٦٨)، المفردات، للراغب الأصفهاني، ص٨٤٩.

[7] انظر: الهوى وأثره في الخلاف، عبد الله الغنيمان، ص١٦.

[8] [illegible] من مجالس [illegible] في التفسير (١/ ٢٠٢).

الهوى في الاستعمال القرآني

وردت مادة (هوي) في القرآن الكريم (٣٨) مرة بحسب مواضع البحث منها (٣٤) مرة(١)

بالصيغ التي وردت في

[illegible]	[illegible]	[illegible]
الفعل المضارع	٤	﴿إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَمَا تَهْوَى الْأَنفُسُ ۖ وَلَقَدْ جَاءَهُم مِّن رَّبِّهِمُ الْهُدَىٰ ﴿٢٣﴾﴾ (النجم ٢٣)
المصدر	٣٨	﴿وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ﴾ (النجم ٣)

وجاء الهوى في الاستعمال القرآني بمعناه اللغوي وهو الميل إلى النفس والشهوة(٢)

---

(١) انظر: المعجم المفهرس الشامل لألفاظ القرآن الكريم، عبد الله إبراهيم جلغوم، ص ١٢٩٠

(٢) انظر: [illegible]، ص ٤٠١

[illegible]

الشهوة

الشهوة لغة:

الشين والهاء والحرف المعتل كلمة واحدة وهي الشهوة. يقال: رجل شهوان وشيء شهي[1]

والشهوة لنزوع النفس إلى الشيء، والجمع شهوات[2]

الشهوة اصطلاحًا:

كل شيء من المعاصي يضمره صاحبه ويصر عليه وإن لم يعمله[3]

الصلة بين اللغوي والاصطلاحي

[illegible][4]

المحبة

المحبة لغة:

المحبة في لغة العرب [illegible] والمودة، وهي ضد البغض[5]. وهو عبارة عن ميل الطبع إلى الشيء المستلذ، فإن تأكد الميل وقوي سمي عشقًا، وأول مراتب المحبة الهوى، وهو ميل النفس، وإنه يطلق ويراد به: نفس المحبوب[6]

قال الفيروزآبادي: ولا حد للمحبة أوضح منها، فالحدود لا تزيدها إلا خفاء وجفاء فحدها وجودها، ولا توصف المحبة بوصف أظهر من المحبة[7]

المحبة اصطلاحًا:

قال ابن القيم: حقيقة المحبة هي موافقة المحبوب في محابه، وبغض ما يبغضه محبوبه[8]

---

[1] مقاييس اللغة لابن فارس ٣/ ٢٢
[2] انظر: المصباح المنير للفيومي ١/ ٣٢٦
[3] تاج العروس لمحمد مرتضى الزبيدي ٣٨/ ٤٠٠
[4] الفروق اللغوية للعسكري ص ٤٩١
[5] مقاييس اللغة لابن فارس ٢/ ٢٦
[6] الكليات للكفوي ص ٣٤٥
[7] بصائر ذوي التمييز، الفيروزآبادي ٢/ ٤٠٦
[8] طريق الهجرتين لابن القيم ص ٣٦١

وقيل: هو محبة الإنسان الشيء وغلبته على قلبه[1]

الصلة بين الهوى والمحبة:

فرق بعض الصوفية بين الهوى والمحبة فقالت: الهوى يحل في القلب والمحبة يحل فيها القلب[2]

الشبهات

الشبهات لغة:

الشين والباء والهاء أصل واحد يدل على تشابه الشيء وتشاكله لونًا ووصفًا[3]، والمشتبهات من الأمور: المشكلات، والمتشابهات: المتماثلات[4]

الشبهات اصطلاحًا:

الالتباس، وفي الشرع: ما التبس أمره فلا يدرى أحلال هو أم حرام، وحق هو أم باطل[5]

وقيل: هي ما بين الحلال والحرام، والخطأ والصواب[6]

الصلة بين الهوى والشبهة:

الهوى هو ما يدعو إلى تقديم المصالح، وعدم القدرة على ما يعين على ذلك، أما الشبهة فهي في الأمور والمسائل

---

[1] تاج العروس لمحمد الزبيدي ٣/ ٣٩٤

[2] نهاية الأرب للنويري ٢/ ١٢٨

[3] مقاييس اللغة لابن فارس ٣/ ٢٤٣

[4] الصحاح للجوهري ٦/ ٢٢٣٦

[5] القاموس الفقهي لسعدي أبو حبيب ١/ ١٩٠

[6] انظر: تكملة المعاجم العربية، رينهارت بيتر آن دُوزِي، نقله إلى العربية وعلق عليه: محمد سليم النعيمي، جمال الخياط ٦/ ٢٤٤

[illegible]

[illegible]

أولا [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] السحاب الماطر ٣

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

انما هذا فيه في سورة الفاتحة التي ورد فيها قوله في قوله عز وجل: ﴿ولا الضالين﴾ [الفاتحة: ٧].

[illegible]

الإيجاز القصري القائم على وضعية تركيبها بالعرض فيما يلي

أولاً: الضلال

ومما من هذا النوع الإيجاز القصري قال الله عز وجل: ﴿قُلْ إِنِّي نُهِيتُ أَنْ أَعْبُدَ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ قُلْ لَا أَتَّبِعُ أَهْوَاءَكُمْ قَدْ ضَلَلْتُ إِذًا وَمَا أَنَا مِنَ الْمُهْتَدِينَ﴾ [الأنعام: ٥٦].

في هذه الآية يأمر الرب الجليل نبيه صلى الله عليه السلام أن يواجه المشركين ويخبرهم أنه نهي عن اتباع أهوائهم لأنه من اتبع أصحاب الهوى يضله ولا يهتدي أبداً[1]

ومما يلاحظ على هذا عطف ﴿وَمَا أَنَا مِنَ الْمُهْتَدِينَ﴾ على ﴿قَدْ ضَلَلْتُ﴾ فإنه ما كان عطف له جواب آخر للشرط المحذوف يدل على أنه إذا عمل هكذا يخرج من حاله التي هو عليها الآن من كونه في عداد المهتدين إلى الدخول في حالة الضالين، وأكد مع ذلك بتأكيد مضمون جملة ﴿قد ضللت﴾ لأنه نفى من نفسه ضد الضلالة الثبوت حقيقة الضلال على الراجح

---

[1] التفسير القرآني للقرآن، عبد الكريم الخطيب (٤/١٨١)

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

ثالثا: الفصل

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

خامساً: [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[redacted]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

الموجز

عناصر الموضوع

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] الوجود وصفاتها

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

أولاً: المعنى اللغوي

الواو والجيم والهاء: أصل واحد يدل على مقابلة لشيء، والوجه مستقبل لكل شيء، وربما عبر عن الذات بالوجه، والجمع الوجوه[1] ويقال: هذا وجه الرأي أي: هو الرأي نفسه [illegible] بمعنى: سيد القوم، يقال: [illegible] القوم[2] وفي مختار الصحاح: الوجه والجهة بمعنى[3] [illegible][4]

ثانياً: المعنى الاصطلاحي

عرفه الشافعية والحنابلة بأنه: ما بين منابت شعر الرأس إلى الذقن ومنتهى اللحيين طولاً، ومن الأذن إلى الأذن عرضاً[5]

وعرفه الحنفية بأنه حد الوجه: من قصاص الشعر إلى أسفل الذقن، وإلى شحمتي الأذنين[6]

وعرفه المالكية: ما بين قصاص شعر الرأس إلى آخر الذقن طولاً، وبين الصدغ[7] إلى الصدغ عرضه[8]

وبالنظر إلى تعريفات الوجه في اللغة وتعريفاته في الاصطلاح تظهر العلاقة جلية بأن الوجه في الإنسان ما يحصل به المواجهة والاستقبال.

---

[1] انظر: لسان العرب لابن منظور [illegible].

[2] تاج العروس للزبيدي [illegible].

[3] مختار الصحاح للرازي ص [illegible].

[4] انظر: [illegible].

[5] المجموع شرح المهذب للنووي [illegible]، ومغني المحتاج للشربيني [illegible].

[6] بدائع الصنائع للكاساني ١/٣.

[7] وهو ما بين العين والأذن، مختار الصحاح ص [illegible].

[8] مواهب الجليل للحطاب الرعيني [illegible].

ثانيا: في الاستعمال القرآني

وردت مادة (وجه) في القرآن الكريم (٧٢ مرة)[1]

والصيغ التي وردت هي:

الفعل الماضي	٢	﴿إني وجهت وجهي للذي فطر السماوات والأرض حنيفا وما أنا من المشركين ﴿٧٩﴾﴾ (الأنعام ٧٩)
الفعل المضارع	١	﴿أينما يوجهه لا يأت بخير﴾ (النحل ٧٦)
الأسماء	٧٢	﴿فأينما تولوا فثم وجه الله إن الله واسع عليم ﴿١١٥﴾﴾ (البقرة ١١٥)

وجاء الوجه في القرآن على أربعة أوجه[2]:

الأول: الدين، ومنه قوله تعالى: ﴿ ومن أحسن دينا ممن أسلم وجهه لله وهو محسن ﴾ (النساء ١٢٥) يعني: أخلص دينه لله.

الثاني: الوجه بعينه، ومنه قوله تعالى: ﴿ فاغسلوا وجوهكم وأيديكم ﴾ (المائدة ٦) يعني: الوجه بعينه.

الثالث: أول، ومنه قوله تعالى: ﴿ وجه النهار ﴾ (آل عمران ٧٢) يعني: أول النهار.

الرابع: المنزلة، ومنه قوله تعالى: ﴿ [illegible] وكان عند الله وجيها ﴾ (الأحزاب ٦٩) أي: على منزلته.

---

[1] انظر: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، محمد فؤاد عبد الباقي، ص ٧٤٤-٧٤٦.

[2] انظر: الوجوه والنظائر، مقاتل بن سليمان، ص [illegible]، نزهة الأعين النواظر، ابن الجوزي، ص ٦٢٧.

[illegible]

الذات

الذات لغة:

ما يصلح [illegible] [1]

الذات اصطلاحا:

[illegible] [2]

الصلة بين الروح والذات

[illegible]

الذهن:

الذهن لغة:

(الذهن) [illegible] [3]

الذهن اصطلاحا:

قال الجرجاني: [illegible] [4]

الصلة بين الروح والذهن

الروح [illegible]

---

[1] انظر: [illegible]

[2] انظر: [illegible]

[3] انظر: [illegible]

[4] [illegible]

الضيم

الضيم لغة:

(ضيم) الضاد والياء والميم. أصل هذا الباب [illegible] وهو آخر [illegible] [illegible] الحديث: "لا تضامون"[1] وذلك أنه لا [illegible] كل واحد [illegible] على صاحبه في رؤيته[2].

الضيم اصطلاحاً:

لا يختلف التعريف الاصطلاحي للضيم عن التعريف اللغوي كثيراً فهو [illegible] من [illegible] [illegible] [illegible] الظلم [illegible]

الصلة بين الظلم والضيم

[illegible]

---

[1] أخرجه أحمد في مسنده رقم [illegible]

[2] انظر: مقاييس اللغة لابن فارس [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

على الكفار في الإيمان بالله إلى الله عز وجل(١)

ومن أقوال أهل السنة: إن المؤمنين يرونه يوم في الآخرة وأنه يحتجب عن الكفار والمشركين فلا يرونه وقال عز وجل: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ۝ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾ وقوله: ﴿لَّا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ﴾ فسبحان من لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار وهو اللطيف الخبير(٢)

[illegible]

لقد وصف الله في كتابه العزيز وجوه أهل الجنة ووجوه أهل النار بأوصاف بليغة انعكست من نفسها واضحة أبلغ الصور في إيصال المعنى المقصود.

أولاً: وجوه أهل الجنة

إن الوجه هو المرآة التي تعكس ما يعتلج في النفس البشرية من أفكار وما يعتري الإنسان من عواطف تنعكس بصماتها أو ترسمها على صفحة الوجه.

١- الوجوه المستبشرة

يقول الله جل جلاله: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ مُّسْفِرَةٌ ۝ ضَاحِكَةٌ مُّسْتَبْشِرَةٌ﴾ [عبس: ٣٨-٣٩].

أي: مضيئة مشرقة منيرة بنور الإيمان(٣)

قال الألوسي: مضيئة متهللة(٤) والظاهر سبب تهلل الوجه وجود مسفرة منيرة متهللة ضاحكة مستبشرة راجية إلى رحمة خالقها بما تستعد ومن رحمة ربها(٥)

فهذه الوجوه تنطق بلسان حالها بالفرح والأمل بالله بلطفه ورحمته وجنته.

٢- الوجوه الناعمة

قال تعالى: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاعِمَةٌ ۝ لِّسَعْيِهَا رَاضِيَةٌ﴾

---

(١) انظر: الرد على الجهمية، دار الكتب العلمية، ص ١٢٣-١٢٥.

(٢) أصول السنة، ومعه رياض الجنة بتخريج أصول السنة، ابن أبي زمنين، المكتبة ... ص ٩٠.

(٣) التفسير الكبير، ٨/٥٠٦.

(٤) روح المعاني ١٥/١٥٦.

(٥) في ظلال القرآن ٦/٣٨٣٤.

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

إن هذا المشروع لهذه الوصية يبني مشروع [illegible] في مشروع الله وعبادته [illegible] المشروع بأنه سبحانه [illegible] أصل [illegible] والأصل الثاني يقوم على [illegible] وفي هذا [illegible] على الأصل الثاني. يقول الرازي: [illegible] أي: [illegible] الكفر والعبودية»(1)

يقول سيد قطب متحدثا عن [illegible]: [illegible] مرحلة [illegible] ثم [illegible] ولم [illegible] إلا [illegible] في [illegible] الله والمستحب في هذا سبيلها»(2)

٩- الوصية التاسعة

قال تعالى: ﴿وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ ۖ وَبِعَهْدِ اللَّهِ أَوْفُوا ۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ [الأنعام: ١٥٢].

إن الالتزام [illegible] على هذه الوصية [illegible] على [illegible] - الإيمان [illegible] على [illegible] ومجتمعهم [illegible]: «[illegible] الأصل [illegible]»(3)

ويقول الشعراوي مفسرا هذه [illegible] على هذه الوصية الكريمة [illegible]: «أي: [illegible] في [illegible] بكل ما [illegible] إلى [illegible] القرآن [illegible] عليكم»(1)

---

(1) مفاتيح الغيب [illegible]

(2) في ظلال القرآن [illegible]

(3) [illegible] التنزيل [illegible]

(1) تفسير الشعراوي [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

ثالثاً: أسباب [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

في آيتين عظيمتين [illegible] الكريم صلى الله عليه وسلم في [illegible]

وقد [illegible] الله [illegible] فقال: ﴿[illegible]﴾ [illegible]

وقول الله تعالى: ﴿وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ [illegible] لِلْمُتَكَبِّرِينَ﴾ [illegible]

[illegible]

لقد تحدث [illegible] كثيرا [illegible] والرحمة [illegible] الوجه نعمة إلهية من الله علينا بها.

أولاً: الوجه نعمة إلهية:

إن الوجه هو المرآة التي تعكس ما [illegible] في النفس البشرية من أفكار وما يجري للإنسان من [illegible][1]

والوجه في مجموعه يتكون من [illegible]

---

[1] [illegible] ١٢٩

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

ثالثاً: الزخرفة والرسم

[illegible]

[illegible]

ومنه طلاقة الوجه، والمراد به الكناية من قبول المصطفى المرسل من باب إطلاق الجزء وإرادة الكل"(1)

خامسا: السجود

قال تعالى: ﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ﴾ [الفتح: 29].

وقريب مما يكون السجود أيضا من سيماهم ذلك أنه يضع أشرف شيء عنده على الأرض تواضعا لله وخضوعا وخشوعا له، وفي المقابل ينعكس ذلك نورا وبهجة وحسنا على ذلك الوجه الساجد لله. قال الطبري: "والسيما العلامة، بل ذلك سيما الإسلام وسمته وخشوعه، وعنى بذلك أنه يرى من ذلك عليهم في الدنيا"(2)

وعن ابن عباس في قوله ﴿سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ﴾ قال: السمت الحسن"(3)

"وقال الحسن: هو السمت الحسن"(4)

وقال العز بن عبد السلام: ﴿سِيمَاهُمْ﴾: ثرى الأرض، وقال الخشوع أو السمت الحسن"(5)

فهذا السمت الحسن إنه من الله عز وجل به على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم وعلى الصحابة الكرام رضي الله عنهم وجعله ظاهرا جليا في وجوههم كما سبق البيان، ببيان سماتهم الحسنة التي تقرب إلى الله عز وجل بكثرة السجود

---

(1) التفسير المنير ١٨/٣

(2) الطبري، جامع البيان ٢٢/ ٢٦١

(3) تفسير ابن أبي حاتم ١٠/ ٣٠٣

(4) تفسير القرآن السمعاني ٥/ ٢٠٣

(5) تفسير العز بن عبد السلام ٣/ ٢٩٠

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

الإسلام والمسلمين

قال تعالى: ﴿وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ﴾ [الأنعام: ٥٢]

يقول سيد قطب: لا تطرد هؤلاء [illegible] المخلصين [illegible] لله المتجهين إليه بالعبادة ويدعونه في الصباح والمساء، يريدون وجهه سبحانه ولا يريدون إلا وجهه [illegible] وهي صورة [illegible] والأدب [illegible] لا [illegible] إلا الله [illegible] وهم لا يريدون وجه الله إلا [illegible] وهم لا يريدون [illegible] حتى يكونوا [illegible] أنفسهم، وهم لا [illegible] الله سبحانه [illegible] والعبادة [illegible] إلا ويكونون [illegible] الأدب [illegible] رضي الله تعالى عنهم[1]

٢- الصبر معهم على طاعة الله تعالى

أمر الله تعالى بعدم طردهم من مجالسه وصحبته بل وأكد على مجالستهم والصبر عليهم.

قال تعالى: ﴿وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ﴾ [الكهف: ٢٨]

فالمعنى هنا يبين الله أنه لا يجوز طردهم عن مجالستهم ولا تحقيرهم والنظر إليهم ولا تتعدى إلى غيرهم لزينة الدنيا ولا [illegible] في [illegible] سواء [illegible] حاضرا أو [illegible] ولعل هذه الآية قد سبق في سورة الأنعام ومن قوله: ﴿وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِالْغَدَاةِ﴾ إنما هي [illegible] تلك الآية تبين [illegible] الرسول صلى الله عليه وسلم من [illegible] على هذه الآية [illegible][2]

ويقول السعدي: أمر تعالى نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم أن يصبر نفسه مع المؤمنين العباد المنيبين ﴿الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ﴾ أي: أول النهار وآخره، يريدون بذلك وجه الله فوصفهم بالعبادة والإخلاص فيها، ففيها الأمر بصحبة الأخيار ومجاهدة النفس على صحبتهم ومخالطتهم وإن كانوا فقراء فإن في صحبتهم من الفوائد ما لا يحصى[3]

---

[1] انظر: في ظلال القرآن ٢/١٠٩٤

[2] مفاتيح الغيب ٢١/٢٢٥

[3] تيسير الكريم الرحمن ص ٤٧٥

[illegible]

إن الأمثال التي يضربها الله للناس هي من تمام حجة الله على خلقه حيث ضرب الله الأمثال بتقريب الأمور وتشبيهها وضمنها في معظم كتابه القرآن الكريم وضربها النبي صلى الله عليه وسلم لأنه أكمل بكلامه البيان، واستحضار العقول، وتمام حجة الله على عباده(1)

ومن فوائد المثل: إخراج الخفي إلى الظاهر، والأمثال [illegible] الله بها علية قوله: ﴿وتلك الأمثال نضربها للناس وما يعقلها إلا العالمون ﴿٤٣﴾﴾ [العنكبوت:43].

ويسمى المثل مثلاً لأنه يمثل بحضور الإنسان أنه في الحضر يطلبه به محسوساً(2)

ومن الأمثال التي ضربها الله لنا سبحانه وتعالى رغبة لإعمال الفكر قوله تعالى: ﴿وتلك الأمثال نضربها للناس لعلهم يتفكرون ﴿٢١﴾﴾ [الحشر:21].

قال ابن كثير: هذا مثل ضربه الله للمؤمن والكافر، فالكافر فيما هو فيه كمثل من يمشي مكبا على وجهه أي يمشي منحنيا لا مستويا على وجهه أي لا يدري أين يسلك ولا كيف يذهب بل هو تائه حائر ضال، أهذا أهدى أمن يمشي سويا أي منتصب القامة على صراط مستقيم أي على طريق واضح بين وهو في نفسه مستقيم وطريقه مستقيمة.

هذا مثلهم في الدنيا وكذلك يكونون في الآخرة فالمؤمن يحشر يمشي سويا على صراط مستقيم وأما الكافر فإنه يحشر يمشي على وجهه إلى النار(3)

وقال الشوكاني: ثم ضرب سبحانه مثلا للمشرك والموحد إيضاحا لحالهما وبيان مآلهما(4)

---

(1) انظر: الأمثال القرآنية القياسية المضروبة للإيمان بالله ١/٥٠

(2) انظر: المعجزة القرآنية حقائق علمية قاطعة ص ٥١

(3) تفسير القرآن العظيم ٨/١٨٠

(4) فتح القدير ٥/٢٦٤

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[redacted]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

الوحدة

فهرس الموضوع

[illegible] ٢٤١

[illegible] ٢٤٣

[illegible] ٢٦١

[illegible] ٢٦٦

[illegible] ٢٨٠

[illegible] ٢٩٢

[illegible] ٣٠١

[illegible] ٣٠٦

[illegible] ٣١٢

أولا: السبق الفكري:

[illegible]

[illegible]

ثانيا: [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

وردت مادة (توحد) في القرآن الكريم (١) مرات

والصيغ التي وردت هي

[illegible]	[illegible]	[illegible]
اسم الفاعل مفرد	١	﴿إِن كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً فَإِذَا هُمْ خَامِدُونَ﴾ [يس:٢٩]

الوحدة في الأصل بمعنى الانفراد وتستعمل في معنى الاتحاد والاجتماع أو صيرورة الاثنين شيئاً واحداً[2]

---

[1] انظر: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، محمد فؤاد عبد الباقي، ص [illegible]، المعجم المفهرس الشامل، عبد الله جلغوم، باب الواو، ص [illegible]

[2] انظر: مقاييس اللغة، ابن فارس [illegible]، تاج العروس، مرتضى الزبيدي [illegible]، [illegible] القرآن في [illegible]، [illegible] محمد صالح، ص [illegible]

[illegible]

أولاً: الاجتماع:

الاجتماع لغة:

ضم الشيء وضم بعضه إلى بعض، وهو خلاف التفرق.(١)

الاجتماع اصطلاحًا:

هو اجتماع الناس وعدم التفرق، واجتماع القلوب بالتآلف وعدم الفرقة.

الصلة بين الاجتماع والوحدة:

الاجتماع من صور وحدة الأمة الإسلامية، وهو مطلب شرعي يسعى كل مسلم إلى العمل على تحقيقها والتعامل مع المسلمين بطاعة الله.

ثانيًا: الاعتصام:

الاعتصام لغة:

العصمة: الإمساك، والاعتصام: الاستمساك.

قال تعالى: ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا﴾ [آل عمران: ١٠٣].

أي: تمسكوا بعهد الله(٢)، والاعتصام بحبل الله: هو ترك الفرقة واتباع القرآن.(٣)

الاعتصام اصطلاحًا:

ولا يختلف معنى الاعتصام في الاصطلاح عن معناه في اللغة.

الصلة بين الاعتصام والوحدة:

الاعتصام: الاستمساك بالشيء، التمسك به والاعتماد عليه، والاعتصام بحبل الله يعني طاعة الله ورسوله وسبيل إلى وحدة الأمة وطريق إليها، ولذلك فالاعتصام بحبل الله سبب للاجتماع ووحدة الصف وعصمة من الخلاف والفرقة.

---

(١) انظر: مقاييس اللغة لابن فارس ١/٤٧٩، لسان العرب لابن منظور ٨/٥٣.
(٢) انظر: تاج العروس للزبيدي ٣٣/٩٠، لسان العرب لابن منظور ١٢/٤٠٣.
(٣) المفردات للراغب الأصفهاني ص٥٦٩.

الفرق

الفرق لغةً:

[illegible] [1]

[illegible] [2]

الفرق اصطلاحًا:

لا يخرج معناه عن المعنى اللغوي.

الصلة بين الفرق والرخصة

[illegible]

---

[1] [illegible]

[2] [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

إلى قيام الساعة أيسر من تميم

والملاحظ: أن كلمة الوحدة مضافة إلى الأمة أي وحدة الأمة لم ترد في القرآن الكريم ولكن ورد وصف الأمة بأنها أمة واحدة. فالتركيز في القرآن قد جاء على مفهوم الأمة التي توصف بأنها أمة واحدة وليس على مفهوم الوحدة التي تضاف إلى الأمة وهذا يعني أن فكرة الوحدة في الأصل إنما مسألة توحيد الأمة ووحدتها هي طاقة وجدانية بالأساس[2]

أولاً: الأمر بالوحدة

الآيات التي تأمر بالوحدة وتحث عليها كثيرة في كتاب الله عز وجل، لا تستطيع إلى يمكن حصرها وإحصاء الكل من أجل الوقوف عليها. فالقرآن الكريم قد جعل وحدة المسلمين وتآلفهم واجتماع كلمتهم من أصول الدين، وواجبات الشريعة. وقد تعددت أساليب القرآن الكريم في الدلالة على وجوب الوحدة وذلك كما يلي:

1- الأمر الصريح بالوحدة

لقد ورد الأمر بالوحدة صريحاً في كتاب الله عز وجل، كما في قول الله عز وجل: ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾ آل عمران: ١٠٣.

فهذه الآية الكريمة تأمر المسلمين بأن يكونوا جميعاً متمسكين بكتاب الله ودينه وعهوده ولا يتفرقوا كما كانوا عليه في الجاهلية يضرب بعضهم رقاب بعض.

قال الطبري: «يريد بذلك تعالى ذكره وتمسكوا بدين الله الذي أمركم به وعهده الذي عهده إليكم في كتابه إليكم من الألفة والاجتماع على كلمة الحق والتسليم لأمر

---

[1] انظر: أيسر التفاسير، أبو بكر الجزائري، ج١ [illegible]

[2] انظر: مشروع الأمة الإسلامية، محمود حمدي زقزوق، ص٦١.

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

واقع المسلمين أوروبا

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

الشريعة على يد الصحابي لما أخذ حاجة المسلمين إلى العمل بما يرضي الله عليهم ومن أخذ حاجة المسلمين إلى وحدة تجمعهم واجتماعهم على الكتاب والسنة ونهج نبيهم صلى الله عليه وسلم.

ثانياً: العبادات

العبادات في الإسلام تمثل جزءاً مهماً من الدين؛ بل هي شعائر الدين وجوهره، وهي مظهر الدين وبهاؤه، وهي الصلة بين العبد وربه، وإن الأصل في العبادات أنها تؤدى امتثالاً لأمر الله عز وجل وإظهاراً لعبوديته سبحانه على عباده وشكراً على إنعامه، وليس من اللازم أن يكون لهذه العبادات ثمرات ومنافع في حياة الإنسان الدنيوية، وليس من الضروري أن يكون لها حكمة يدركها عقله المحدود؛ إذ الأصل فيها أنها ابتلاء لعبودية الإنسان لربه، فلا معنى لأن يدرك السر في كل التشريعات الخاصة بالعبد والرب[1].

ومن يتأمل في العبادات التي شرعها الإسلام يجد أن كثيراً من الحكم تظهر في العبادات وكثيراً من الثمرات التي نجدها بالعين المستبصرة على عباد ربهم عز وجل، ومن عظيم هذه الثمرات المترتبة على العبادات توحيد أمة الإسلام وبناء مجتمع مسلم

---

[1] العبادات جمع عبادة وهي لغة من الخضوع والذل.
انظر: تهذيب اللغة للأزهري ٢/ ٢٣٤
واصطلاحاً: اسم جامع لكل ما يحبه الله ويرضاه من الأقوال والأعمال الظاهرة والباطنة.
انظر: العبودية لابن تيمية ص ١١

[2] انظر: العبادة في الإسلام للقرضاوي ص ٢١٢.

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

أسباب الفشل والسببية[3]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

كما أن في الصيام توحيداً للأمة حيث يصوم المسلمون في شهر واحد ويمسكون عن الطعام معاً ويفطرون معاً ويشعر غنيهم بالجوع ويعرفون معنى الفقر معاً وبعد تمام الصيام يجتمعون في مصلى العيد فيصلون جميعاً.

ومن العبادات التي تحقق الأخوة للمسلمين ومن العبادات فريضة الحج رحلة الأرواح والأجساد إلى الحرمين والتقاء المسلمين والأجناس والألوان ولا يخفى ما في هذه العبادات من عوامل الوحدة والألفة بين أمة الإسلام جميعاً.

[illegible]

إن وحدة الأمة من الأمور لا بد أن يكون لها أسباب ولا بد أن يكون لها أسس وأصول تجتمع عليها فإن الذي يوحد الناس أمر مشترك يجمعهم ويوحد صفوفهم ويجعل هدفهم واحداً وطريقهم واحداً ومنهجهم واحداً وهكذا توحد الشعوب والأمم.

وإن أمة الإسلام جمعت من أسباب الوحدة ومقوماتها ما هو أكبر وأعظم من غيرها من الأمم فأمة الإسلام تجتمع عقيدتها واحدة وتربطها شريعة واحدة لها ربٌ واحد ولها كتاب واحد ونبي واحد صلى الله عليه وسلم وقبلة واحدة وغاية واحدة وكل ذلك من أسباب وحدتها ومقوماتها الكبرى.

ونعرض في النقاط الآتية مجمل أسباب وحدة الأمة الإسلامية:

أولاً: طاعة الله وطاعة رسوله.

إن أمة الإسلام أمة يجمعها الإيمان بالله عز وجل ربًا وبالإسلام دينًا وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبيًا ورسولاً، والحب لهما والتقرب إليه بطاعته وطاعة رسوله صلى الله عليه وسلم وهذا الأمر هو أعظم ما يجمع هذه الأمة التي من أفرادها من يصل إلى آخر الأرض ثم يأتي محمد صلى الله عليه وسلم وليس بين أفرادها من يطاع طاعة مطلقة

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

انظر: [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

عباده ومن تمسك بالمعاني له»(1)

وقال القرطبي: « هذه الآية من الآيات الجامعة التي تضمنت قواعد الشريعة في المأمورات والمنهيات، فقوله: ﴿إن الله﴾ يدخل فيه جملة الفضائل، والتخلي من الرذائل، والقيام بالحقوق، وغير ذلك من الأخلاق الحميدة، ويدخل في قوله: ﴿وإيتاء ذي القربى﴾ صلة الأرحام، والبر [illegible] في [illegible] والحرب وغير الإحسان، والاستعمال [illegible] ويدخل في قوله: ﴿وينهى عن الفحشاء﴾ [illegible] على [illegible] بالقلب والجوارح من أهل الفسق والكفر، ومن ملاحظة الشهوات ومسالمة [illegible] الأهواء، وغير ذلك من الأخلاق الذميمة والأفعال الرديئة»(2)

إن أهل الوسطية الأمة الإسلامية أسباب ومقومات حقيقية من خلالها أن تمثل أمة الإسلام لعالم الأمم وسطية [illegible] واستحقاق [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] تعرض هذه الوسطية [illegible] ومحاولة الزج بها في سياقها من العوامل التي تؤدي إلى التطرف والانحلال، ومن العوامل الآتية يمكن لأمم هذه العوامل أن تحول دون وسطية المسلمين.

أولاً: اتباع نزغات الشيطان

لقد حذرنا ربنا عز وجل من الشيطان تحذيراً شديداً وبين أنه عدو لنا

قال تعالى: ﴿إن الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا إنما يدعو حزبه ليكونوا من أصحاب السعير﴾ [فاطر: 6].

فلا يمكن للمؤمنين أن يسيروا خلف خطواته لأنه لا يأمر إلا بالشر والفحشاء والمنكر، ولا يريد الخير إلا أن يكونوا معه من أصحاب السعير.

قال تعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا لا تتبعوا خطوات الشيطان ومن يتبع خطوات الشيطان فإنه يأمر بالفحشاء والمنكر﴾ [النور: 21]

وقد بين لنا ربنا عز وجل أن عداوة الشيطان لنا سببت منذ خلق آدم عليه السلام، قال تعالى: ﴿ألم أعهد إليكم يا بني آدم

---

(1) انظر: تيسير الكريم الرحمن، السعدي، ص [illegible]

(2) الجامع لأحكام القرآن [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

لحكم الله، والإسلام على حقيقته الناصعة شيئًا آخر، وهذا كله بسبب اتباعهم أهواءهم ومخالفتهم الحق.

إن من اتبع هواه - من فرق أو أحزاب أو جماعات أو أفراد - يشق عصا المسلمين، ويفرق صفهم ويجعلهم شيعًا؛ لأنه لا يلتفت إلى ما توجه الشريعة عليه من كتاب الله عز وجل وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم، وهذا هو التفرق، وبحسب الأهواء يحصل على إحداث الفتن داخل الأمة، وإثارة الشبهات، وكثرة المنازعات، مما يؤدي إلى تبديد القوى، وإهدار الطاقات، وتشتيت الجهود، وذلك طريق الفشل الذي حذرت به الأمة الإسلامية، ولا يمكن أن تتوحد أمة المسلمين اليوم إلا إذا ما اتفقت كل فرقة وجماعة على أن ينزل على حكم الله وحكم رسوله صلى الله عليه وسلم، ولا بد من تحكيم الشرع إلى الله وإلى رسوله صلى الله عليه وسلم إذا ما أردنا أن تعود للأمة وحدتها المباركة.

وهذا لن يكون إلا بجهود العلماء والعقلاء من كل فرقة من فرق المسلمين، بحيث يجتمع هؤلاء العلماء الثقات الراسخون وطرائقهم بحيادية وموضوعية ويتحاوروا في نقاط الخلاف التي بينهم ويجتهدوا في الوصول إلى الحق الذي يصل إليه الجميع، وأن يحتكموا إلى حكم هذا وتمسكوا به وجه الله عز وجل لوفقهم الله عز وجل، وجمع كلمتهم على الحق المبين، ومن أصر بعد ذلك على هواه فعلى المسلمين أن يأخذوا على يديه، ولا يتركوه ليهلك ويهلك المسلمين معه.

رابعًا: الإعجاب بالرأي:

بالإضافة إلى العوائق السابقة في طريق وحدة الأمة الإسلامية، هناك عائق آخر لا ينبغي أن يغفل عنه أحد لعظيم خطره من حيث إنه يصعب تحقيق الوحدة المنشودة، إنه الإعجاب بالرأي، وذلك بأن تأخذ كل فرقة أو جماعة من المسلمين برأي معين تتعصب له وتتمسك به، وترى أنه الحق، وأن الحق معها دون غيرها، ومن خالفها غير على حق، بل ربما يصل الأمر عند بعضهم إلى أن يكفر ويخرج غيره ممن لم يوافق رأيه من دائرة الإسلام.

إن الإعجاب بالرأي مثله مثل اتباع الهوى؛ كلاهما يحجب صاحبه عن قبول الحق، وكلاهما يسهم في شق الصف، وإحداث الفرقة، وإعاقة الوحدة، فأنى لمن أعجب برأيه وتعصب له أن يسمع لغيره فضلًا عن أن يحاوره.

لقد حذرنا النبي صلى الله عليه وسلم من الإعجاب بالرأي والنفس، فعن أنس رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال: «ثلاث منجيات وثلاث مهلكات، فأما المنجيات: فالعدل في الغضب والرضا، والقصد في الفقر والغنى، وخشية الله في السر والعلانية، وأما المهلكات: فشح مطاع، وهوى متبع، وإعجاب المرء بنفسه»[1].

إن أمة الإسلام إذا أرادت أن تسلك ما أراد لها ربها عز وجل من الرسوخ والتمكين والتمكن، إذا أرادت أن تعيد وحدتها المباركة فلا بد لها من تجاوز كل هذه العقبات والحواجز، وهذا أمر واجب على جميع أفراد الأمة، على الجميع أن يتركوا الجمود، ويضحوا بالمصالح الخاصة من أجل المصلحة العامة.

فعلى العلماء والمفكرين من المسلمين بأهمية وحدة الشعوب وأن يرشدوهم إلى دورهم في تحقيق هذه الوحدة، وعليهم أن يتحاوروا فيما بينهم ويصحح بعضهم بعضًا، ويكون الحكم بينهم إذا ما اختلفوا في شيء إلى كتاب الله عز وجل وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم.

وعلى أولي الأمر أن يتحاوروا معًا، وأن يهتموا بالقضايا بالأولوية فيما تجمعهم [illegible] إلى التوافق ويبادروا إلى إزالة ما بين بعض دول المسلمين من حدود وحواجز وقيود [illegible] والتقاء الشعوب المسلمة، والتقاء أبناء الأمة فيما بينها، والتعاون من منطلق قول الله سبحانه: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَأَنَّهُم بُنْيَانٌ مَّرْصُوصٌ﴾ [الصف: ٤].

إن وحدة الأمة ليست حلمًا بعيد المنال، وليست مجرد أمنية يصعب تحقيقها، ولا يستحيل لها أن تقوم على أرض الواقع، بل هي [illegible] المسلمين المعقود على [illegible] لتوحيد الصفوف وتكامل صفوفهم ويستعيدوا بذلك مجد الأمة، وما ذلك على الله بعزيز.

---

(1) أخرجه الطبراني في الأوسط رقم (٥٧٥٤) (٦/ ٤٧)، والبيهقي في شعب الإيمان رقم (٧٣١) (٢/ ٣٠٣).
قال الألباني: رواه البزار واللفظ له، والبيهقي وغيرهما، وهو مروي عن جماعة من الصحابة، وأسانيده وإن كان لا يسلم شيء منها من مقال فهو بمجموعها حسن إن شاء الله تعالى. صحيح الترغيب والترهيب رقم (٤٥٣) (١/ ١٠٨).

ثمار الوحدة

إن وحدة المسلمين الآن مطلوبة ومطلب ملح، بل إن وحدتهم اليوم مطلب وواجب؛ لأنها أمر وواجب، ولا يمكن أن نحصر ثمار الوحدة في مردودات آنية أو مكتسبات محدودة؛ لأن من ثمار الوحدة ما لا يمكن أن يعبر عنه بالكلمات؛ ولكنه يلمس في الخيرات التي يجنيها المسلمون في كل مجالاتهم.

وقبل أن نقف على أهم ثمار الوحدة علينا أن نسأل أنفسنا: ما هي الأضرار التي أصابت المسلمين بسبب فرقتهم واختلافهم؟ فحينما نقف على عظيم هذه الأضرار نعلم علم اليقين ما في الوحدة وما ينتج من ثمار وفوائد.

أليس المسلمون اليوم - بسبب فرقتهم - في حالة الضعف والهوان؟ أليست دماؤهم مستباحة؟ أليست أرضهم محتلة؟ أليست ثرواتهم مسلوبة؟ أليست مقدساتهم أسيرة مدنسة؟ هل يحسب المسلمون حسابًا؟ هل يقام لهم وزن أم يحسب لهم اعتبار؟ هل يستطيع المسلمون أن ينشروا دين الله أو أن يبلغوا رسالة الأنبياء؟

هذا حال المسلمين عند تفرقهم، ويأذن الله بزوال ذلك عند وحدتهم واجتماعهم.

وإن من أعظم ثمار الوحدة ما يلي:

١. الفوز برضوان الله عز وجل ونيل ثوابه بالتزام طاعته وطاعة رسوله صلى الله عليه وسلم، فالله سبحانه هو الذي أمرنا بالوحدة ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا﴾ [آل عمران: ١٠٣]، وهو سبحانه الذي وصف أمتنا بأمة الوحدة ﴿وَإِنَّ هَٰذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاتَّقُونِ﴾ [المؤمنون: ٥٢]، ورسوله صلى الله عليه وسلم أمرنا أن نكون جسدًا واحدًا «مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم مثل الجسد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى»(1).

٢. تحصيل القوة والهيبة والمنعة لأمة الإسلام، فبالوحدة تقوى شوكة المسلمين فكريًا وماليًا وعسكريًا وسياسيًا، وإذا قويت الأمة بوحدتها هابها أعداؤها، وحسبوا لها ألف حساب، وبدلًا من أن تكون بلاد المسلمين نهبة لكل الأيدي من كل حدب وصوب تصبح كلمتها مسموعة، ومواقفها مهابة، ويكون السعي لكسب ودها، وتتسارع الأمم لنيل رضاها، وبذلك تستعيد الأمة مكانتها المشرقة، وتحفظ حقوقها

---

(1) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب البر والصلة والآداب، باب تراحم المؤمنين، رقم (٢٥٨٦)، ٤/ ٢٠٠٠.

البشرية. إن العقلاء من كل ملة وأمة في القديم والحديث اتفقوا على أن الوحدة سبيل العزة والنصر، وإن التفرق والتشتت من أهم أسباب سقوط الدول على اختلاف عقائدها وعللها الفرق والاختلاف. فالخلافة العباسية – مثلاً – سقطت بعد أن تفرقت الدول الإسلامية في ذلك الوقت، فكانت دويلات الشام والسلاجقة، ولم يبق للخلافة العباسية إلا دويلات متفرقة متناثرة من العالم الإسلامي، فلما زحف المغول إلى بغداد لم يقف في وجه زحفهم غير أهل بغداد فقط، فأعمل المغول فيهم القتل. وسقطت الدولة الإسلامية في الأندلس بعد أن أصبحت دويلات متفرقة متناحرة، ولم تسقط الدولة العثمانية إلا بعد أن تمزق جيشها إلى أشلاء متناثرة، وبعد أن أغرى المستعمرون الحاقدون بعض زعماء المسلمين بالانفصال عنها، وأسسوا إلغاء الخلافة فتفرق الشمل وأصبح العالم الإسلامي اليوم منقسماً إلى دويلات متناحرة، تعيش على هامش التاريخ، وتتجرع الرزايا الكبيرة.

٣. بالوحدة يتم شرع الله وتقام حدوده، ويعلن الجهاد، وتحمى الثغور، وتكون للمسلمين هيبة وسلطان على أعدائهم ويهابهم، والأجر في الدنيا الثواب والفوز يوم القيامة.

٤. بالوحدة يرفع الظلم عن المظلومين، ويؤخذ على أيدي الظالمين، وتصان الحقوق، وينتشر العدل، ويحارب من يحاول العبث بأمن المسلمين.

٥. المسلمون بوحدتهم يخافهم أعداؤهم ويرهبونهم، وقد قال الله عز وجل ﴿إِن تَمْسَسْكُمْ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ وَإِن تُصِبْكُمْ سَيِّئَةٌ يَفْرَحُوا بِهَا﴾ (آل عمران: ١٢٠)، يقول الطبري يحدث عن قتادة: «إذا رأوا من أهل الإسلام ألفة وجماعة وظهوراً على عدوهم غاظهم ذلك وساءهم، وإذا رأوا من أهل الإسلام فرقة واختلافاً، أو أصيب طرف من أطراف المسلمين، سرهم ذلك وأعجبوا به وابتهجوا به»[1].

٦. وحدة المسلمين فيها قمع لوحدة الظالمين ضدهم، إذ بوحدة المسلمين يرى الناس جمال الدين، وروعة أخلاقه، وبصورة المشاركة الفردية في المسؤولية الواحدة.

[illegible]

الاجتماع، الاختلاف، الألفة، السياسة، التعاطف، التعصب، الدين

---

(١) جامع البيان ٧/١١٦.